

أشهر وأقوى كتب تعليمية على امتداد ٤٤ عامًا

المُعَلِّم

في

التربية الدينية الإسلامية

كتاب

خواطر إسلامية في

التوعية البيئية والسكانية

للفصل الثالث الإعدادي

الفصل الدراسي الأول



تنويه هام

طبقاً لآخر تعديل أقرته وزارة التربية والتعليم في شهر أغسطس ٢٠١٣ م بإعادة إقرار كتاب (خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية) لمادة التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي

لذلك

تم وضع القصة المقررة في ملحق مستقل ، وكذلك أدرجنا الأسئلة الواردة بامتحانات الإدارات التعليمية

خواطر إسلامية
فى
التوعية البيئية والسكانية
تأليف : مصطفى كامل مصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، بديع السموات والأرض ، الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، والصلاة والسلام على إمام الهدى وسيد المرسلين (محمد) ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد خلق الله - سبحانه وتعالى - الكون بكل ما فيه ومن فيه ، على أروع نظام وأبدع تكوين ؛ ليكون دليلاً حسياً شاهداً على قدرته وعظمته وإرادته ، فجعله نظيفاً جميلاً خالياً من كل ما يشين^(١) ، فها هى ذى السموات الزرقاء الشفافة خير شاهد على عظمة الخالق ، لوحة رائعة من الجمال تزينها شمس ذهبية ، وقمر فضى ، وملايين من الكواكب والنجوم . فسبحان الذى رفعها بغير عمد ، وها هى ذى الأرض ببحارها وأنهارها وجبالها وسهولها ، وقد جهزت لاستقبال الإنسان خليفة الله - جل علاه - تشهد بأنه الواحد الأحد ، المريد القادر المستحق للعبادة والتمجيد والتعظيم . خلق الله - سبحانه وتعالى - الكون قبل أن يخلق الإنسان بملايين السنين . قال الله - تعالى - :

﴿وَاذْ قَال رَبُّكَ لِّلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢) .

ثم جاء الإنسان ليجد الكون بكل ما فيه قد أعد لاستقباله أعظم إعداد ، وفى أجمل صورة ، وسُخِّرَ لَهُ كُلُّ ما فيه . قَالَ الله - تعالى - :

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٣) .

(١) يشين : يعيب .

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٩ . (٣) سورة البقرة - الآية ٣٠ .



وعندما جاء الإنسان إلى هذا الكون ، وجد من المخلوقات التي سخرت له لتخدمه ، وتقدم له كل ما يحتاج إليه من متطلبات حياته الكثير والكثير ، مما لا يمكن حصره أو إحصاؤه .

وهذه المخلوقات نوعان :

● النوع الأول :

مخلوقات أكبر من قدراته وإمكاناته ، تُعطيها متطلبات الحياة الأساسية بدون مقابل ، وبدون جُهد منه ، مثل الماء والهواء والشمس والقمر والليل والنهار ، والأنهار ، والجبال ، والقفار والسهول والوديان ... إلخ .
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ (١) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۝ (٢) وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ (٣) ﴾ (٤)

وقد تجلت حكمة الله العلى القدير فى أن يكون هذا النوع من المخلوقات خاضعاً لقدرته وإرادته - سبحانه - وليس خاضعاً لقدرة البشر وإرادتهم ، ولك أن تتخيل - عزيزى الطالب - لو كانت هذه المخلوقات خاضعة لإنسانٍ ما ، أو دولةٍ ما ، فما الذى كان سيحدث للبشرية وقتها ؟

فالحمد لله الذى سخر تلك المخلوقات بحكمته وإرادته ، فهو أرحم الراحمين .

(١) سخر : ذلل ويسر .

(٢) دائبين : دائمين .

(٣) لا تحصوها : لا تستطيعوا عدّها .

(٤) سورة إبراهيم - الآيات من ٣٢ إلى ٣٤ .



● النوع الثاني :

مخلوقات سُخرت للإنسان لتعطيه ما يشاء ، ولكنها محتاجة إلى جهده ، مثل الزراعة واستخراج المعادن ... إلخ ؛ حتى تتم عمارة الأرض بأمر الله - سبحانه وتعالى - وحكمته وتديره ، وعمل الإنسان وجهده وتعبه . فإذا ما اجتهد وتعب حافظ على ما تعب من أجله ، فحافظ على الكون سليماً جميلاً نقياً كما تسلمه ، وحافظ على ما فيه من نعم حسب ما قدره الله له .

ومنذ أن وُجدَ الإنسان على الأرض وهو يتعامل مع مكونات الكون والبيئة ، يأخذ منها ما يحتاج إليه من طعام وشراب وكساء ... إلخ ، وكلما توالى الدهور ازداد تحكم الإنسان في البيئة ، وكلما تقدم الإنسان في المعارف ازداد تأثيره فيها ، وأحدث فيها التغيرات الكثيرة ؛ لينال منها حاجاته التي لا تنتهى ، وأصابه نهم شديد فى استخدام خيراتها ، وأسرف فى استخدام تلك الحاجات .

قال الله - تعالى - فى شأن بنى إسرائيل :

﴿ تُمْرِنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَسْرِفُونَ ﴾^(١) .

ونسى أمر الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(٢) .

وبدأت المشكلات البيئية تظهر واضحة ، تهدد الإنسان فى صحته وحياته ، وهذه المشكلات من صنع الإنسان ، وسوء استخدامه ، فهى منه وإليه ؛ لأنه ابتعد عن منهج الله ونسى أن رسالته التعمير لا التخريب .

(١) سورة المائدة - الآية ٣٢

(٢) سورة الأعراف - الآية ٣١



قال الله - تعالى - :

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ (*) .

وحدث اختلال كبير في البيئة التي لوئها الإنسان ، فأصبح أهم وأخطر ما يواجه الإنسان في العصر الحالي مشكلة تلوث البيئة .

كيف يعالج هذا التلوث ؟

كيف يحافظ على التوازن الطبيعي في البيئة ، ويعالج الخلل الذي طرأ عليها ؟
لقد أصبح الهواء النقي عملة نادرة في معظم المدن . أما الماء النظيف أو الذي كان نظيفاً فيما سبق ، فهو يحتاج إلى جهد جبار لتنقيته مما لوته . وتحول الطعام من غذاءٍ وقوةٍ ونشاطٍ إلى مريضٍ .

الخلاصة

إن أساسيات الحياة التي كانت متوافرة بكثرة تفوق احتياجات الإنسان ، ولا تتطلب جهداً في تخليصها من التلوث ، هذه الأساسيات أصبحت شغل الإنسان الشاغل ؛ لأنها الآن ونتيجة لما فعله بالكون والبيئة ، أصبحت تقلص شيئاً فشيئاً ..
وقام العلماء والمربون كلٌّ في مجال تخصصه ، يحاول إيجاد الحلول المناسبة لعلاج مشكلة التلوث البيئي والسكاني . ندعو الله لهم جميعاً بالتوفيق .
وقد رأينا أن نقوم بواجبنا في التوعية البيئية والسكانية من الناحية الدينية ، راجين أن يكون عملنا هذا نافعاً لوطننا وأمتنا وللإنسانية جمعاء .

(*) سورة البقرة - الآية ٢٠٥



وقد قمنا بتقسيم الكتاب إلى أربعة أبواب ، تناولنا في الباب الأول التوازن البيئي في الإسلام . وفي الباب الثاني تحدثنا عن كيفية المحافظة على التوازن ، فذكرنا الأمور التي يجب على كل إنسان الالتزام بها ليحافظ على بيئته نظيفة ، كما يحافظ على التوازن الموجود بالبيئة بترشيد استهلاكه لمواردها .. وفي الباب الثالث تناولنا السليكات التي تؤثر على البيئة وعلى حياة الإنسان .. ثم ختمنا كتابنا ببعض الدروس التي جاءت في كتاب الله - سبحانه وتعالى - وسنة نبيه ﷺ ، التي توجه أنظارنا إلى المحافظة على التوازن البيئي ، والتي أغفلها بعض المسلمين ، في الوقت الذي التزمت بها بعض الشعوب غير الإسلامية ، فتقدموا بها ، وادعوا أنهم هم أصحاب الفضل في تعليمها للبشرية ، وانبهر بعض أبناء الشرق بأعمالهم ، مع أنها نزلت في أرضهم ، وجاءت بها شرائعهم ، وقت أن كان العالم الغربي يتعثر في جهله وتخلفه .

ونرجو من الله - تعالى - السداد والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

قال الله - تعالى - :

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (*) .

(*) سورة آل عمران - الآية ٨



١- الإنسان خليفة الله في أرضه ، ومقتضيات ذلك :

خلق الله - تعالى - الإنسان ، وجعله خليفة له في الأرض .
والخلافة تقتضى منه : عمارة الأرض ، وتصريف شئونها بحسب منهج الله - تعالى - ،
الذى حدده له ، وعلمه إياه ، وأمره بتنفيذه ، فإذا نفذه كما أمره الله ، فقد أطاع الله ، وإذا
أهمل وأتلف ، فهو عاص وآثم ، والخلافة بهذا المعنى الذى وضحه عبادة وطاعة .
قال الله - تعالى - :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ ﴾ ^(١) .

فعمارة الأرض عبادة ، وصيانة الكون من الفساد والتلف عبادة ؛ لأنها تنفيذ لتعليمات
الله - تعالى - للإنسان ، عندما جعله خليفة له في الأرض .
وواجب الخليفة : المحافظة على ما استخلف عليه ؛ لأنه أمانة ، فإذا أهمل وأتلف وأفسد ،
فقد خان الأمانة ، وخرج عن عبادة الله وطاعته ، واستحق عقاب الله فى الدنيا والآخرة . قال
الله - تعالى - :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٣ ﴾ ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) .

(١) سورة الذاريات - الآية ٥٦ .

(٢) الأمانة : الطاعات والتكاليف الشرعية .

(٣) أبين : امتنع .

(٤) أشفقن منها : خفن من عدم تحملها .

(٥) ظلومًا جهولًا : كان مفرطًا فى الظلم والجهل .

(٦) سورة الأحزاب - الآية ٧٣ .



٢- الله - تعالى - خلق الكون فى أحسن صورة ، ونظام وتنسيق :

خلق الله الكون فى أعظم صورة ، وأفضل نظام وتنسيق ، وتكامل واتزان .
قال الله - تعالى - :

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ .

وقال - تعالى - أيضًا :

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٤﴾ ﴾ .

فمن حكمة الله أن كل شىء فى هذا الكون قد خلق بمقدار ونسبة ، لو زادت أو نقصت لفسد ميزان الكون . فمثلاً : لو زادت الأمطار لغرق الكون بما فيه ، ولو نقصت الأمطار لحدث جفاف ، وهلك الزرع والإنسان ، والحيوان .

قال الله - تعالى - : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٧﴾ ﴾ .

وقال الله - تعالى - أيضًا : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٩﴾ ﴾ .

وقال الله - تعالى - أيضًا :

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿١٣﴾ ﴾ .

(٢) سورة الغاشية - الآيات من ١٧ إلى ٢٠

(٤) قدر : قدر لكل شىء ما يصلحه .

(٦) سورة الأعلى - الآيات ٢ و ٣

(٨) سورة الرعد - الآية ٨

(١٠) سورة القمر - الآية ٤٩

(١٢) وما ننزله : وما نعطيه وننشئه ونوجده .

(١٤) سورة الحجر - الآية ٢١

(١) ينظرون : يتأملون .

(٣) سَوَّى : أوجد العالم فى أحسن صورة وأتم خلق .

(٥) فهدى : فعرفه طريق ما يصلحه .

(٧) بمقدار : بقدر لا يتعده .

(٩) بقدر : بتقدير لأحواله وزمنه .

(١١) عندنا خزائنه : قادرون على إيجاده وتكوينه ، والإنعام به .

(١٣) بقدر معلوم : بمقدار معين تقتضيه الحكمة وتستدعيه المشيئة .



التوازن والتكامل

○ أمثلة من التوازن البيئي في الكون :

الأمثلة على التوازن البيئي في الكون تظهر في كل شيء حولنا ، وفي كل ما خلق الله ، في البر والبحر والجو ، وفي الحشرات وفي الحيوانات والأشجار ، وفي الغابات والمدن والقرى . وهذا التوازن البيئي أوجده الله ؛ ليحقق مع التوازن التكامل للكون . والأرض تنقسم إلى عدد من البيئات الطبيعية والمجتمعات الحية ، وكل مجتمع من هذه المجتمعات يعمل كفريق متعاون ، ومتكامل ، ومتوازن . قال الله - تعالى - :

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ﴾^(١)

○ مثال من التوازن في مملكة النحل :

في مملكة النحل نجد كل فرد له وظيفة ، والأفراد يوزعون على مجموعات تقوم بمهام خاصة ، وهذه المملكة يتحقق فيها التوازن العددي ؛ لأنها لو زادت لأفسدت الكون ، وتحولت إلى كائنات ضارة .

○ التوازن في المجتمعات :

لو انتقلنا إلى بيئة أو مجتمع آخر ، فسنجد نظامًا يختلف في شكله عن نظام النحل ، ولكن يتفق معه في التوازن الدقيق ، والتكامل العجيب .

○ التوازن والتكامل في المجتمع الإنساني :

وعندما نتقل إلى المجتمع الإنساني ، نجد التكامل والتوازن في أعظم صورته - أيضًا - .

(١) لبغوا : لظلموا وتجاوزوا الحد .

(٢) سورة الشورى - الآية ٢٧



○ المنهج الإسلامى منهج متوازن ومتكامل :

المنهج الإسلامى منهج متوازن ومتكامل ، يحقق التوازن فى الإنسان ، ويعيش به الإنسان متوازنًا مع نفسه ، ومتوازنًا مع غيره .

○ وهذا التوازن الإنسانى ينقسم إلى نوعين :

*** النوع الأول :** توازن خلقى من إبداع وخلق الله - تعالى - ، ولا دخل للإنسان فى وجوده ، وإنما هو ينعم به ، ويحافظ عليه .
فقد تحدث العلماء المتخصصون فى التوازن والتكامل فى خلق الإنسان ، سواء فى الأجهزة الداخلية فى جسمه ، كالقلب والكبد والكلى ، أو العينين والأذنين واليدين والرجلين .
قال الله - تعالى - :

﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (١) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٢) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (٣) ﴾ .

كما تحدثوا - أيضًا - عن التوازن والتكامل بين الأجهزة الداخلية والخارجية وكيف أن كلاً منها لا يستغنى عن الآخر . ومن الأمثلة على ذلك : اليد ، فهى لا تستطيع الاستغناء عن أختها اليد الأخرى ، ولا تستطيع العمل مستقلة عن بقية أعضاء الجسم ؛ لأنها مرتبطة بالعروق والدم والأعصاب والمخ ، فلو انفصلت عن الأعضاء لفقدت الحياة .
قال الله - تعالى - :

﴿ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ (٤) فِىْ أَىْ صُورَةٍ مَّآشَاءَ رُكَّبَكَ (٥) ﴾ .

- | | |
|---|--|
| (١) البعدين : طريقى الخير والشر . | (٢) سورة البلد - الآيات من ٨ إلى ١٠ |
| (٣) سؤاك : جعلك حسن الصورة ، سالم الأعضاء . | (٤) فعدلك : فصيرك معتدلاً ، متناسب الخلق . |
| (٥) فى أى صورة ما : فى أعجب صورة وأتقنها . | (٦) سورة الانفطار - الآيتان ٧ و ٨ |



*** النوع الثانى :** توازن خُلقي وهو توازن يتم بجهد الإنسان وفكره ، وعلمه ، بعد أن علمه إياه ربه .
قال الله - تعالى - :

﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(١) .

*** وينقسم هذا النوع إلى :**

- ١ - التوازن فى الطاقات .
- ٢ - التوازن فى العبادات .
- ٣ - التوازن فى المعاملات (الدين المعاملة) .

التوازن فى الطاقات

١

من سمات الدين الإسلامى التوازن بين الطاقات : الجسمية والعقلية والروحية فى الإنسان واستغلالها فى عِمارة الأرض ، وتعطيل أى طاقة منها فيها خروج على منهج الله - تعالى - ..

قال سلمان لأبى الدرداء :

« إن لربك عليك حقًا ، ولنفسك عليك حقًا ، ولأهلك عليك حقًا ، فأعط كل ذى حق حقه » . فأتى إلى النبى ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبى ﷺ : « صدق سلمان » ^(٢) .

والحديث الشريف يرسم لنا صورة من صور التوازن الرائع ، ومنها :

- ١ - حقُّ على الإنسان نحو خالقه ، يتمثل فى الشكر لله ، وإخلاص العبادات ، والالتزام بأوامره ونواهيه .

(١) سورة العلق - الآية ٥

(٢) متفق عليه .



٢ - حق الإنسان على نفسه ، ويلزمه بالمحافظة على صحته ، والاهتمام بثقافته ، وعدم تعريض نفسه للهلاك .

٣ - حق على الإنسان نحو أهله وأقاربه وجيرانه ، فعليه أن يعمل على إسعادهم ومساعدتهم ، ويتعاون مع الجميع في الخير .
قال الله - تعالى - :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥٠ ﴾ (٥) .

وعلى ذلك ، فالإنسان مُطالب بالكشف عن كنوز الأرض ، ومطالب باستغلال كل خيرات الأرض .
قال الله - تعالى - :

﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْطِي الْأَيْتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ٥١ ﴾ (٨) .

كما أن الإنسان مطالب باستخدام كل طاقاته وعقله في تعرف أسرار الكون وقوانينه ، واستغلال هذه المعرفة في تنظيم الحياة البشرية .

(١) البر : كل أمر فيه خير . (٢) التقوى : اتقاء ما يضر في الدين والدنيا .

(٣) الإثم : المعصية . (٤) العدوان : تجاوز حدود الله .

(٥) سورة المائدة - الآية ٢ . (٦) الآيات : الدلائل والعلامات .

(٧) النذر : الرسل . (٨) سورة يونس - الآية ١٠١ .



قال الله - تعالى - :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (١٦٤) .

ولأهمية هذه الطاقة وردت كلمة (يعقلون) في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة ،
وكلمة (تعقلون) أربعاً وعشرين مرة .

ثم تأتي الطاقة الجسمية والعنصرية ؛ لتحقيق ما توصلت إليه الطاقة العقلية ، من عمارة
للكون ، وتطوير وتسخير كل ما خلق الله بالعمل ، فيشق الصخور ، ويحفر الآبار ، ويزرع
ويصنع ويبنى ، ويعمر في الأرض .

ثم تأتي بعد ذلك الطاقة الروحية ، ولأنها الطاقة المتصلة بالخالق - جل وعلا - والتي
تستمد منه قوتها ، وتهتدى بهديه عندما يستخدمها الإنسان في التعرف إلى الله ، والتقرب
إليه ، تأتي لتنظم وتحد من اندفاع الطاقتين : الجسدية والعقلية ، فتربطهما برباط التقوى ،
وتحول الفائدة من فردية إلى جماعية ، وليس المقصود بكلمة (جماعية) الدعوة لأي
مذهب اقتصادي ، ولكن المقصود أن يكون الإنسان مفيداً لنفسه ولغيره .

(١) الفلك : السفن . (٢) بث : نشر وفرق .

(٣) المسخر : المذلل . (٤) آيات : لدلائل .

(٥) سورة البقرة - الآية ١٦٤



أفعال الإنسان وأعماله تحقق التوازن ؛ لأنها كلها عبادة ، فالعبادة فى الإسلام تشمل الحياة كلها ، وليست مقصورة على مناسك الحج والصلاة والزكاة والصوم ، فهذه المناسك هى مفاتيح للعبادة ، والتي تشمل كل ما يقوم به الإنسان من أقوال وأعمال .
فالعبادة الحققة لا تقتصر على اللحظات القصيرة التى يقضيها المسلم فى أدائها ، وليس هذا هو المقصود من قوله - تعالى - :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) ﴿١﴾ .

فالذى يلتزم الصدق والخير والمعروف فى كلامه ، ويجتنب الكذب والغيبة والنميمة والفحش والبذاءة ، فهو فى عبادة .
قال الله - تعالى - :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩) ﴿٢﴾ .

وقال رسول الله ﷺ :

« إن الصدق يهذى إلى البر^(٣) ، وإن البر يهذى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً^(٤) ، وإن الكذب يهذى إلى الفجور^(٥) ، وإن الفجور يهذى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(٦) »^(٧) .

(١) سورة الذاريات - الآية ٥٦ . (٢) سورة التوبة - الآية ١١٩ (٣) البر : كل خير .

(٤) صديقاً : كثير الصدق . (٥) الفجور : المضى فى المعاصى دون اكتراث .

(٦) كذاباً : كثير الكذب . (٧) رواه البخارى ومسلم .



وقال رسول الله ﷺ :

« ليس المؤمن بالطعان^(١) ولا باللعان^(٢) ولا بالفاحش^(٣) البذئ^(٤) »^(٥) .

والتاجر أو الصانع أو المزارع ، إذا تعامل أى منهم مع الناس بأمانة وتحرى الحلال ،
وابتعد عن الحرام ، فهو فى عبادة .
وقال رسول الله ﷺ :

« التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء »^(٦) .

والموظف الذى يؤدى واجبات وظيفته ، ولا يتقاضى رشوة ، أو يميل إلى المحسوبية ،
فهو فى عبادة .

عن أبى حميد الساعدى ، قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأسد (يُقال له : ابن
اللتبية) على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى لى . قال : فقام رسول الله ﷺ
على المنبر فحمد الله وأثنى عليه^(٧) ، وقال : « ما بال عامل أبعثه^(٨) » فيقول : هذا لكم وهذا
أهدى لى ؛ أفلا قعد فى بيت أبيه أو فى بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ، والذى نفس
مُحمَّد بيده ، لا ينال أحد منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه : بعير له
رُغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعرُ » . ثم رفع يديه حتى رأينا عقرتى إبطيه ، ثم قال :
« اللهم هل بلغت » مرتين^(٩) .

(١) الطعان : الكثير الطعن والسب والعيب للناس . (٢) اللعان : الكثير اللعن والسب والشتيم للناس .

(٣) الفاحش : المتجاوز الحد فى القبح .

(٤) البذئ : الفاحش فى قوله والمتجاوز الحد .

(٥) رواه أحمد . (٦) رواه مسلم .

(٧) أثنى عليه : شكره . (٨) أبعثه : أرسله .

(٩) رواه البخارى ومسلم .

والذى يحسن معاملة والديه ، ويرى أهله وأقاربه ، ويربى أولاده تربية سليمة ، فهو فى عبادة ، كما أوضحته الآية الكريمة :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٢)
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ^(٤) ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ^(٦) وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ^(٧) وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ ^(٨) وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ^(٩)
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ^(١٠) وَحِينَ الْبَأْسِ ^(١١) أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ صَدَقُوا ^(١٢) وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ^(١٣) ۝

ونعود الآن إلى مفاتيح العبادة ، أو المحطات التى يقف عندها المسلم ليستعيد توازنه فى الحياة .

الصلاة

١

قال الله - تعالى - :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ^(١٥) ۝ ^(١٦) ۝

(١) البر : كلمة تجمع أعمال الخير كلها . (٢) أن تولوا وجوهكم : أن تتوجهوا وقت الصلاة .

(٣) قبل المشرق والمغرب : فى المكان الذى يقابل المشرق أو يقابل المغرب .

(٤) آتى المال : أعطى المال . (٥) على حبه : على حب صاحب المال لماله .

(٦) ابن السبيل : المسافر المنقطع عن أهله . (٧) وفى الرقاب : لتحرير العبيد وفى عصرنا لتحرير الأسرى وفدائهم .

(٨) البأساء : الفقر . (٩) الضراء : المرض . (١٠) البأس : القتال والحرب .

(١١) أولئك الذين صدقوا : أولئك الذين أخلصوا فى الدين واتباع الحق .

(١٢) هم المتقون : هم المجتنبون للكفر والردائل . (١٣) سورة البقرة - الآية ١٧٧

(١٤) الفحشاء : الأفعال القبيحة المنكرة . (١٥) المنكر : كل أنواع المعاصى .

(١٦) سورة العنكبوت - الآية ٤٥



الصلاة : عبادة روحية ، ورياضة جسدية ، تحقق أعلى درجات التوازن ؛ ولذلك تنكرر خمس مرات في اليوم والليلة ، يبدؤها المسلم بعد قيامه من نومه لصلاة الصبح ، ثم يخرج إلى المجتمع ، وقد تزود ب زاد التقوى ، فلا يرتكب ما يغضب الله ، ويتكرر اللقاء حتى تنتهى بصلاة العشاء ، وقد فضل الله - تعالى - صلاة الجماعة على صلاة الفرد ؛ لأن الجميع يقف في مساواةٍ كاملةٍ .

فالصلاة - أيضًا - تكبح جماح البشر ، فلا يغتر الإنسان بماله أو جاهه أو قوته ، فهو يتقابل مع من هم أقل منه ، ثم يقف أمام الله وهو أقوى وأعظم ، وبهذا يتحقق التوازن بتحقيق الهدف من أداء الصلاة .

الزكاة

٢

قال الله - تعالى - :

﴿ فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ^(١) .

الزكاة : عبادة مالية فرضها الله ؛ لتطهر نفوس الأغنياء من البخل والشُّح ، وتحقق التوازن المادى ، فلا يصبح المال حكرًا على فئةٍ من الناس دون فئةٍ أخرى .

قال الله - تعالى - :

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) .

والزكاة تطهّر نفوس الفقراء من الحقد والبغض ضد الأغنياء ، وتحقق بذلك التوازن الاجتماعى ، والتكافل الاجتماعى ، بما تقدمه للفقراء .

(٢) دولة بين الأغنياء : ملكًا متداولًا بين الأغنياء فقط .

(١) سورة الحج - الآية ٧٨

(٣) سورة الحشر - الآية ٧



ومن أموال الزكاة تبنى المدارس والمستشفيات .
والزكاة تحقق التوازن البيئي في المال ؛ فالغنى إذا وصلت أمواله إلى حد معين
(النصاب) ، أخرج منها جزءاً يسيراً هو (٢,٥ ٪) سنوياً ؛ ليقدمه إلى الفئات التي حددها
القرآن الكريم . قال الله - تعالى - :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

والزكاة تشجع الناس على العمل والكسب . قال رسول الله ﷺ :

« اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى » (١٠) .

والزكاة تطهر المال وتنميه ولا تنقصه . قال الله - تعالى - :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (١١) (١٢)

- (١) الفقراء : الفقير من لا شيء عنده .
- (٢) المساكين : المسكين من عنده شيء لا يكفي حاجته وحاجة عياله .
- (٣) العاملين عليها : الذين يعملون في تحصيل الصدقات وصيانتها .
- (٤) المؤلفة قلوبهم : الذين يعطون من الصدقة ليتألفوا على الإسلام .
- (٥) وفي الرقاب : أى إعانة الأرقاء بالصدقات لينالوا حريتهم .
- (٦) الغارمين : الذين استدانوا لأنفسهم فى غير معصية ، وعجزوا عن أداء الدين .
- (٧) فى سبيل الله : فقراء المجاهدين والحجيج .
- (٨) ابن السبيل : المسافر المنقطع عن ماله ، ومن انقطعت الصلة بينه وبين وطنه .
- (٩) سورة التوبة - الآية ٦٠
- (١٠) رواه البخارى ومسلم .
- (١١) وتزكئهم بها : وتنمى بالصدقة حسناتهم .
- (١٢) سورة التوبة - الآية ١٠٣



وقال رسول الله ﷺ :

« ما نقص مال عبدٍ من صدقةٍ »^(١) .

والقصة التالية تؤكد قيمة الزكاة للفرد :

وتتلخص القصة في أن أحد الأغنياء اشتكى لصديق له فقد الأدوات الكهربائية ، وتحطمت سيارته الغالية وهي أمام منزله ، فسأله صديقه : هل تؤدى زكاة أموالك ؟ فقال له : إنني أتصدق كثيراً . فقال له صديقه : إنه يجب عليك أن تخرج زكاة المال ٢,٥ ٪ في العام . فرد عليه الشرى : بأن هذا كثيرٌ جداً . وبعد مدةٍ من الزمن سرقت من سيارته حقيبة بها ما يزيد على مائتي ألف جنيه ، ووقع له حادث كبير استمر علاجه سنواتٍ بين الداخل والخارج ، وخلفت هذه الحادثة عاهة مستديمة له .
حقاً .. إن زكاة المال تطهر وتزكى .

الصوم

٣

قال الله - تعالى - :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٢) ١٨٢

الصوم : عبادة جسمية رُوحية ، تحقق التوازن بين متطلبات الجسد وشهواته ، فتحُد من هذه الشهوات ، وتحركُ أحاسيس الحب والرحمة نحو الفقراء والمحتاجين ، عندما يحس الغنى بالجوع ، وتحقيق التوازن داخل الإنسان ، بما تزرعه فيه من صبرٍ وجلدٍ وتحملٍ .

(١) رواه الترمذى فى سننه .

(٢) كتب : فرض .

(٣) سورة البقرة - الآية ١٨٣



عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

قال الله - تعالى - في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي^(١) به ، والصيام جنة^(٢) .. وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث^(٣) ولا يصخب^(٤) ، فإن ساببه أحد أو قاتله فليقل إنني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .. للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه »^(٥) .

وصوم رمضان يحقق الوحدة والائتلاف ؛ لأن المسلمين في جميع بلاد العالم يصومون هذا الشهر المحدد .

كما أن صوم رمضان طهارة ونظافة للصائمين ، وتعاون على البر والإحسان .
ولمّا للصوم من فوائد اجتماعية وإنسانية وصحية ، ولما يحققه من توازن إنساني وبيئي ، فقد شرعه الله - تعالى - في جميع الديانات السابقة .

الحج

٤

قال الله - تعالى - :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

الحج : عبادة جسمية مالية ، تحقق التوازن برغم أنها مرة في العمر .

(١) أجزي : أكافئ .

(٢) جنة : وقاية .

(٣) يرفث : يرفع صوته عاليًا .

(٤) يصخب : يرفع صوته عاليًا .

(٥) رواه البخاري .



عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :
سمعت النبي ﷺ يقول :

« من حج لله ، فلم يرفث^(١) ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه »^(٢) .

ومن العبادات ما هو يومي كالصلوات الخمس ، وأسبوعي كصلاة الجمعة ، وسنوي كالصيام والزكاة ، ومنها ما يقوم به العبد مرة واحدة في العمر كالحج .

٣ التوازن في المعاملات (الدين المعاملة)

الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع ، فهو يحتاج لجهود غيره ، وهم يحتاجون لجهوده .

فالإسلام أحل البيع ؛ ليتبادل الناس مصالحهم ، ووضع له قواعد تضمن سلامته من الغش والخداع والظلم ، فحرم الربا ؛ لأنه يحدث خللاً في التوازن المالي للإنسان ، لِمَا فيه من استغلال من الأغنياء للفقراء .
قال الله - تعالى - :

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ ﴾^(٣) .

والبيع الذي أحله الله - تعالى - هو بيع كل ما فيه منفعة للناس ، أما ما فيه ضرر للناس فقد حرمه الشرع ، كبيع الخمر والمخدرات ، وبيع السلاح للمجرمين والخارجين على القانون والدين .
وقد حرم الإسلام الاحتكار ..

(١) الرفث : الكلام القبيح .

(٢) رواه البخاري .

(٣) سورة البقرة - الآية ٢٧٥



قال رسول الله ﷺ :

« الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون »^(١) .

فالجالب من يجلب السلع ؛ لبيعها للناس بلا استغلالٍ ، أما المحتكر فيخزنها حتى يزداد ثمنها ، فيبيعها بسعر كبير .
وقد حرم الإسلام - أيضاً - الغش ..
قال رسول الله ﷺ :

« من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا »^(٢) .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ مر على صبرة^(٣) من طعام ، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً ، فقال : « يا صاحب الطعام ، ما هذا ؟ » . قال : أصابته السماء يا رسول الله . قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ » ، ثم قال : « من غشنا فليس منا »^(٤) .

وقد أحل الإسلام - أيضاً - القرض والرهن والمزارعة والمضاربة والكفالة .

عقبات في طريق التوازن

وقد تقابل الإنسان أثناء قيامه بعمارة الأرض بعض المغريات من متع الحياة الدنيا .
قال الله - تعالى - :

(٢١) رواه ابن ماجه والحاكم .

(٣) صبرة : كومة .

(٤) رواه الترمذى .



﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ^(١) وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ^(٢)﴾^(٣).

١ - حب الشهوات من النساء :

فحب الشهوات من النساء عندما طغى على الإنسان ، ولم يكتف بما أحله الله - تعالى - له ، أحدث التلوث الخلقي والبيئي ، ولعل انتشار الأمراض الخطيرة في بعض المجتمعات التي أباحت الزنا والشذوذ ، كالإيدز والزهرى وغيرها ، أصدق دليل على ذلك ، فمنهج الله - تعالى - حرم الزنا . قال الله - تعالى - :

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا^(٤)﴾^(٥).

فالله - تعالى - نهانا عن الزنا ؛ لأنه يؤدي إلى التلوث الخلقي ، فنتشتر الأمراض ، ويؤدي بصاحبه إلى النار .

٢ - حب الشهوات من البنين :

وحب الشهوات من البنين ، عندما زاد عن حده في بعض البلاد ، أحدث خللاً في التوازن البيئي فيها ، فعمها الفقر والجوع والديون ، وازدحام الشوارع ، وتكدس المساكن ، وقلة المياه ، وتلوث الهواء والغذاء ، وانتشار حوادث السلب والنهب والقتل ؛ بسبب الخروج عن منهج الله - تعالى - في الكون ، وعدم محافظتها على التوازن البيئي بها .

(١) المسومة : المعلقة . (٢) الحرث : الزرع .

(٣) سورة آل عمران - الآية ١٤ .

(٤) فاحشة : معصية مجاوزة للحد .

(٥) سورة الإسراء - الآية ٣٢ .



٣- حب المال ، والتكالب على جمعه بكل وسيلة :

أما حب المال ، والتكالب على جمعه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، فقد أصاب التوازن البيئي في مقتل ، وتسبب في تلوث البيئة ، بل البيئات ، فأثره تعدى أصحابه إلى غيرهم ، وكثرت المصانع بين الكتل السكانية ، فلوّثت البيئة القريبة والبعيدة ، وقطعت الأشجار دون نظام ، فحرمت المجتمعات من المرشحات الطبيعية للبيئة ، كما توسع الإنسان في الصيد ، ليس من أجل غذائه فقط ، بل كنوع من الرفاهية ، فقلت أنواع من الطيور والحيوانات ، مثل : الغزلان ، والصقور والنسور ، وبعض الحيوانات المفترسة ، والتي كانت لها وظيفة في التوازن البيئي ، ونذكر مثلاً على ذلك : مذبحه الغزلان التي جرت في وادي شعيب بالبحر الأحمر ، قتل خلالها ثلاثون رأساً من قبل جماعة من ضعاف النفوس ، مما أثار الرأي العام ، واستنكر هذا التصرف الإجرامي الذي استهدف الشراء وتحقيق الربح ، والذي يحدث خللاً في التوازن البيئي .

ولم يلتفت الجميع إلى حكمة الله - تعالى - ، عندما أمر نبيه نوحاً عليه السلام أن يحمل في سفينته من كل زوجين اثنين ؛ حتى يعود التوازن البيئي إلى الأرض ، بعد الطوفان الذي أغرق الأرض وما عليها .

قال الله - تعالى - :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(١)

وحب المال - أيضاً - دفع أصحاب المصانع والمسؤولين عنها إلى إلقاء مخلفات المصانع في الأنهار القريبة ؛ لأنها أرخص وسيلة ، فلوّثوا الماء ، كما دفعهم بهم للمال إلى عدم تركيب مرشحات في مداخل مصانعهم ؛ توفيراً للنفقات ، فلوّثوا الهواء .

(١) التور : الفرن الذي يخبز فيه .

(٢) سورة هود - الآية ٤٠



كما أن تجار السموم والمحرمات ، لوثوا العقول والقلوب والأبدان .
قال الله - تعالى - :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴾ (٩٦) (*) .

(*) سورة الأعراف - الآية ٩٦



الخلاصة

- أنت - أيها الإنسان - خليفة في الأرض ، وهذه الخلافة توجب عليك :
- ١ - المحافظة على الكون من التلف والفساد .
 - ٢ - المحافظة على الميزان الإلهي للكون والبيئة .
 - ٣ - عمارة الأرض وإصلاحها ، وتنمية مواردها ، والبحث عن كنوزها وأسرارها .
 - ٤ - عدم الإفساد في الأرض ، وتبديد نعم الله - سبحانه وتعالى - التي أنعم بها عليك ؛ لأن المفسدين في الأرض والمتلفين لمواردها ، خارجون عن طاعة الله - تعالى - ، ومستحقون لعذابه .
 - ٥ - الاعتدال والتوسط في كل أمورك الدينية والدنيوية .
 - ٦ - أن تعرف أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والتوازن .
 - ٧ - أن تنصح أهلك وزملاءك بضرورة المحافظة على البيئة .

قال الله - تعالى - :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (*)

(*) سورة آل عمران - الآية ١١٠



ماذا تعلمت من الباب الأول ؟

○ تعلمت من الباب الأول :

١ - أن الله خلق الإنسان ، وجعله خليفة له في الأرض ، والخلافة تقتضى من الإنسان : عمارة الأرض ، والتصرف فى شئونها بحسب منهج الله - تعالى - ، فإذا قام الإنسان بما أمره الله ، فقد أطاع الله ، وإذا أهمل وأتلف فهو عاصٍ ؛ فالخلافة عبادة وطاعة .

٢ - أن الواجب على الإنسان أن يحافظ على ما استخلف عليه ؛ لأنه أمانة ، فإذا أهمل وأتلف ، فقد خان الأمانة ، واستحق عقاب الله .
أما إذا حافظ على هذه الأمانة ، فقد نال رضا الله وثوابه .

٣ - أن الله قد خلق الكون فى أجمل صورة ونظام وتنسيق ، وتكامل واتزان ، وأن كل شىء فى هذا الكون خلق بمقدار ونسبة ، لو زادت أو نقصت لفسد ميزان الكون .

٤ - أن التوازن البيئى فى الكون نجده فى البر والبحر والجو ، وفى الحشرات والحيوان والطير ... إلخ .

٥ - أن مجتمع النحل نجد فيه التوازن والتكامل ؛ حيث يؤدى كل فرد وظيفته بنظامٍ وتكاملٍ واتزانٍ .

٦ - نجد التكامل والتوازن فى المنهج الإسلامى ، ونجده - أيضًا - فى المجتمع الإسلامى .



فالمنهج الإسلامى يحقق التوازن فى الإنسان ، فيعيش به الإنسان متوازناً مع نفسه ، ومتوازناً مع غيره .

وهذا التوازن الإنسانى ينقسم إلى نوعين :

(أ) النوع الأول :

توازن خلقى من إبداع وخلق المولى - عز وجل - ولا دخل للإنسان فى وجوده ، وإنما هو ينعم به ويحافظ عليه .

والعلماء المتخصصون تحدثوا فى التوازن والتكامل فى خلق الإنسان ، سواء فى الأجهزة الداخلية أو الخارجية ، وكيف أن كلاً منها لا يستغنى عن الآخر .

(ب) النوع الثانى :

توازن خلقى ، وهو توازن يتم بجهد الإنسان وفكره ، وعلمه ، بعد أن علمه إياه ربه .

وهذا النوع ينقسم إلى :

١ - توازن فى الطاقات .

٢ - توازن فى العبادات .

٣ - توازن فى المعاملات (الدين المعاملة) .

١ - التوازن فى الطاقات

من سمات الدين الإسلامى التوازن بين الطاقات الجسمية والعقلية والروحية فى الإنسان ، واستغلالها فى عمارة الأرض ؛ فالإنسان عليه حق نحو خالقه ، ونحو أهله وأقاربه وجيرانه ، فيعمل على إسعادهم ومعاونتهم .



والإنسان مطالب باستغلال كل خيرات الأرض مستخدماً كل طاقاته ، ومكلف باستخدام عقله فى تعرّف أسرار الكون وقوانينه ، واستغلال هذه المعرفة فى تنظيم الحياة البشرية .

ولأهمية هذه الطاقة العقلية ، وردت كلمة (يعقلون) فى القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة ، وكلمة (تعقلون) وردت أربعاً وعشرين مرة ، فالطاقة الجسمية والعقلية فى الإنسان تحقق ما توصلت إليه الطاقة العقلية ، من عمارة للكون ، وتسخير كل ما خلق الله بالعمل ، فيزرع ويصنع ، ثم تأتى الطاقة الروحية ؛ لتحد من اندفاع الطائفتين : الجسدية والعقلية ، وتربطهما برباط التقوى ، وإيصال الخير لكل البشر .

٢- التوازن فى العبادات

العبادة فى الإسلام لا تقتصر على أداء المناسك المعروفة ، من صلاةٍ وزكاةٍ وصومٍ وحج ، وإنما تمتد إلى كل ما يقوم به الإنسان من أقوالٍ وأفعالٍ .

فالذى يلتزم الصدق ، ويتعدى عن الكذب والغيبة والنميمة والبذاءة فهو فى عبادة ، والتاجر والصانع والزارع ، إذا تعامل أى منهم مع الناس بأمانة ، وابتعد عن الحرام ، فهو فى عبادة ، والموظف الذى يؤدى واجبات وظيفته فى أمانة وإخلاص فهو فى عبادة ، والذى يحسن معاملته والديه ، ويرى أهله وأقاربه ويربى أولاده تربية سليمة ، فهو فى عبادة .

ومفاتيح العبادات ، أو مناسك العبادة للإنسان ، هى :

(أ) الصلاة . (ب) الزكاة .

(ج) الصوم . (د) الحج .



(أ) الصلاة :

عبادة روحية ، ورياضة جسدية ، تحقق أعلى درجات التوازن ؛ ولذلك تتكرر خمس مرات في اليوم والليلة ، فلا يرتكب المسلم بعد أداء كل صلاة ما يغضب الله ، وقد فضل الله - تعالى - صلاة الجماعة على صلاة الفرد ؛ لأن الجميع يقفون في مساواة كاملة ، فلا فرق بين المسلمين جميعًا .

والصلاة تكبح جماح البشر ، فلا يشتط الإنسان مغترًا بماله أو قوته أو جاهه ؛ لأنه يُصلى مع من هم أقل منه ، ويقف معهم أمام الله - تعالى - القوي الغني .

(ب) الزكاة :

الزكاة عبادة مالية ، فرضها الله لتطهر نفوس الأغنياء من الشح والبخل ، وتحقق التوازن المادى ، وتطهر نفوس الفقراء من الحقد والبغض ، وبذلك يتحقق التوازن الاجتماعى ، والتكافل الاجتماعى .

ومن أموال الزكاة تبنى المدارس والمستشفيات .
والزكاة تحقق التوازن البيئى فى المال ، فالغنى إذا وصلت أمواله إلى حد النصاب ، أخرج منها جزءاً (٥, ٢٪) سنوياً .
والزكاة لا تقف فى وجه الغنى والكسب الحلال ، بل تشجع الناس على العمل والكسب .

والزكاة تطهر المال وتنميه ولا تنقصه .

(ج) الصوم :

والصوم عبادة جسمية روحية ، تحقق التوازن بين متطلبات الجسد وشهواته ، فتحد من هذه الشهوات ، وتحرك أحاسيس الحب والرحمة نحو الفقراء والمحتاجين عندما يحس الغنى بالجوع ، وتحقق التوازن داخل الإنسان بما تزرعه فيه من صبر وجلد وتحمل .



وصوم رمضان يحقق الوحدة والائتلاف ؛ لأن المسلمين في جميع أنحاء العالم يصومون هذا الشهر معًا .

وصوم رمضان طهارة ونظافة للصائمين ، وصيانة للسان والجوارح ، وتعاون على البر والإحسان.

وللصوم فوائد اجتماعية وصحية وإنسانية ، كما أنه يحقق التوازن الإنساني والبيئي ؛ لذلك شرعه الله من أول آدم إلى سيدنا محمد ﷺ .

(د) الحج :

الحج عبادة جسمية مالية ، تحقق التوازن برغم أنها مرة في العمر ؛ حيث يقضى المسلم أيامًا في الحج ، تاركًا أهله وماله وجاهه .

والعبادات منها ما هو يومي كالصلوات الخمس ، وأسبوعي كصلاة الجمعة ، وسنوي كالصيام والزكاة ، ومنها ما يقوم به المسلم مرة واحدة في العمر ، كالحج .

٣- التوازن في المعاملات (الدين المعاملة)

الإنسان يحتاج لجهود غيره ، وهم محتاجون لجهوده .

وقد أحل الإسلام البيع ؛ ليتبادل الناس مصالحهم ، ووضع لهم قواعد وأسسًا تضمن سلامته من الغش والخداع والظلم ؛ لذلك حرم الربا ؛ لأنه يحدث خللاً في التوازن المالي للإنسان ، لما فيه من استغلال من الأغنياء للفقراء ، فيزداد الغنى غنى ، ويزداد الفقير فقرًا .



والبيع الذى أحله الله - تعالى - هو بيع كل ما فيه منفعة للناس ، أما ما فيه ضرر فقد حرمه الشرع ، كبيع الخمر والمخدرات وبيع السلاح للمجرمين .
كما حرم الله الاحتكار ، وهو منع بيع سلعة ، وتخزينها حتى يزداد ثمنها ، فيبيعها بثمن أعلى ، كما حرم الله الغش .
كما أحل الإسلام القرض والرهن والمزارعة والمُضاربة والكفالة ... إلخ .

عقبات فى طريق التوازن

قد تقابل الإنسان أثناء قيامه بعمارة الأرض بعض المغريات من متع الحياة الدنيا ، ومنها :

١ - حب الشهوات من النساء :

لم يكتف الإنسان بما أحله الله - تعالى - له ، وإنما تجاوز ذلك إلى ما حرم الله ، فحدث التلوث الخُلُقِيّ والبيئى ، فانتشرت الأمراض الخطيرة ، كالإيدز والزهرى وغيرها ، فى بعض البلاد التى أباحت الزنا والشذوذ ، مع أن منهج الله حرم الزنا ، فالزنا يوصل مرتكبهُ إلى النار .

٢ - حب الشهوات من البنين :

وحب الشهوات من البنين ، عندما زاد عن حده فى بعض البلاد ، أحدث خللاً فى التوازن البيئى فيها ، فعمها الفقر والجوع والديون ، وعجزت عن توفير أبسط متطلبات المعيشة لأبنائها ، كما أن الشوارع مزدحمة ، والمساكن مكدسة ، والمياه لا تكفى منها للشرب ، وبذلك تلوث الماء والهواء والغذاء .



وقد أدى هذا الصراع فى البحث عن أساسيات الحياة إلى التلوث الخلقى ،
بانتشار حوادث السلب والنهب والقتل .

٣ - حب المال ، والتكالب على جمعه بكل الوسائل المشروعة وغير

المشروعة :

أدى حب المال ، والتكالب على جمعه ، إلى الإخلال بالتوازن البيئى ، فكثر
المصانع بين الكتل السكانية ، فلوّث البيئة القريبة والبعيدة .

وأدى حب المال ، وجمعه - أيضاً - إلى قطع الأشجار ، فخرمت المجتمعات
من المرشحات الطبيعية للبيئة ، كما توسع الإنسان فى الصيد ، حتى قلت أنواع من
الطيور والحيوانات ، ولم يلتفت الجميع إلى حكمة الله ، فى أن يحمل نوح فى سفينته
من كل زوجين اثنين ، حتى يعود التوازن البيئى إلى الأرض .

كما أن حب المال دفع أصحاب المصانع إلى إلقاء مخلفات المصانع فى الأنهار
القريبة منها ، فلوّثوا الماء ، كما أنهم لوّثوا الهواء أيضاً بعدم تركيب مرشحات فى
مداخل مصانعهم .

كما أن حب المال لوّث عقول وقلوب وأبدان بعض الناس بوساطة تجار السموم
والمحرمات .





تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها



س ١ ما المقصود بـ (التوازن البيئي) ؟

ج : [أجب بنفسك] .

س ٢ سخر الله نوعين من المخلوقات لخدمة الإنسان . اذكر مثالاً لكل نوع .

ج : * مثال النوع الأول : مما سخره الله من المخلوقات لخدمة الإنسان ، وهو

الشمس .

* ومثال النوع الثاني : مما سخره الله من المخلوقات لخدمة الإنسان ، وهو

المعادن .

س ٣ اختر أدق الإجابات مما بين القوسين فيما يأتي :

(أ) (الخلافة في الأرض ، تعنى :

(عمارة الأرض - حكم الأرض - تملك الأرض)

(ب) (صيانة الكون من الفساد ، مهمة : (الأفراد - الحكومات - هما معاً)

ج : (أ) (الخلافة في الأرض ، تعنى : عمارة الأرض .

(ب) (صيانة الكون من الفساد ، مهمة : الأفراد والحكومات معاً .

س ٤ ماذا يحدث للبشرية لو كانت هذه المخلوقات المسخرة لخدمتها خاضعة لإنسان

ما أو دولة ما ؟

ج : [أجب بنفسك] .

س ٥ قال الله - تعالى - : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * ﴾ .



(أ) ما معنى : (يَنْظُرُونَ) ؟

(ب) الآيات الكريمة دليل على عظمة الخالق - سبحانه - . وضح ذلك .

(ج) ما الذى ترشدنا إليه الآيات ؟

ج :

(أ) معنى (ينظرون) : يتأملون .

(ب) الآيات الكريمة دليل على عظمة الخالق - سبحانه - ، فهي توجه إلى عظيم قدرة الله فى خلق الإبل على اختلاف أشكالها ، وكيف أن السماء قد رفعها الله بغير أعمدةٍ نراها ، وأن الجبال على عظمتها واختلافها قد نصبها الله فى أرجاء الأرض ، وكذلك قدرة الله فى خلق الأرض ، وجعلها مسطحة صالحة للحياة عليها .

(ج) ترشدنا الآيات الكريمة إلى أن نتأمل فيما حولنا من مخلوقات الله العظيمة ، الدالة على قدرته وعظمته ؛ ولذلك فعلياً أن نشكر الله ، ونخصه وحده بالعبادة .

س ٦

ضع علامة (✓) أمام الصواب ، وعلامة (X) أمام الخطأ فيما يأتى :

(أ) الأجهزة الداخلية للإنسان يمكن أن تستغنى عن الأجهزة الخارجية .

()

(ب) خلق الله كل شيء فى هذا الكون بمقدار .

()

(ج) الزكاة تقف فى وجه الغنى والكسب الحلال .

()

ج :

(ج) X

(ب) ✓

(أ) X



س ٧ صل كل كلمة من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) الزكاة :	- عبادة روحية ، تحد من الشهوات .
(ب) الصلاة :	- عبادة جسمية مالية في العمر مرة .
(ج) الصوم :	- عبادة روحية ، ورياضة جسدية .
	- عبادة مالية ، تطهر نفوس الأغنياء .

ج : (أ) الزكاة : عبادة مالية ، تطهر نفوس الأغنياء .

(ب) الصلاة : عبادة روحية ، ورياضة جسدية .

(ج) الصوم : عبادة روحية ، تحد من الشهوات .

س ٨ علل ما يأتي :

(أ) (يتحقق التوازن في أعظم صورته في جسم الإنسان .

(ب) (العبادة ليست مقصورة على أداة المناسك المعروفة .

ج : (أ) (يتحقق التوازن في أعظم صورته في جسم الإنسان ؛ حيث خلق الله الأجهزة

الداخلية للإنسان ، كالقلب والكبد والكلية ، والأجهزة الظاهرة ، مثل العينين والأذنين واليدين والرجلين وغيرها ، وهذه الأجهزة الداخلية والخارجية ، بينها توازن وتكامل تام ، بحيث لا يستغنى أحد منها عن الآخر .

(ب) (العبادة ليست مقصورة على أداء المناسك المعروفة ، وإنما تشمل التزام

الصدق في القول ، والتزام الخير والمعروف في الحديث ، واجتناب

الكذب والغيبة والنميمة ، والفحش والبذاءة ، وتحريم كل فرد الأمانة ،



والابتعاد عما حرمه الله ، وكذلك الإحسان إلى الوالدين ، وبر الأهل والأقارب ، وتربية الأبناء تربية سليمة . إلى غير ذلك .

س ٩ قال سلمان لأبي الدرداء :

« إن لربك عليك حقًا ، ولنفسك عليك حقًا ، ولأهلك عليك حقًا ، فأعط كل ذي حق حقه » .

فأتى إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبي ﷺ : « صدق سلمان » .

* الحديث الشريف يرسم لنا صورة من صور التوازن الرائع . وضح ذلك .

ج :

* الحديث الشريف يرسم لنا صورة من صور التوازن الرائع ، فهناك حق على الإنسان نحو خالقه ، يتمثل في شكر الله وعبادته ، والالتزام بأوامره ، والابتعاد عما نهى عنه .

* وهناك حق الإنسان على نفسه ، يلزمه أن يحافظ على صحته ، ويهتم بثقافته ، وألا يعرض نفسه للهلاك ، وكذلك هناك حق على الإنسان نحو أهله وأقاربه وجيرانه ، فيعمل على إسعادهم ومعاونتهم ، ودفع الضرر عنهم .

س ١٠ املأ الفراغات فيما يأتي :

(أ) على الإنسان أن يستخدم ، في التعرف على

الكون و

(ب) بدأت المشكلات البيئية تظهر واضحة ، وتهدد الإنسان ، نتيجة

ل

(ج) يستخدم الإنسان طاقته العضلية في ، و

ج :

[أجب بنفسك] .



س ١١ صل كل تركيب فى (أ) بما يناسبه من (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) من التلوث الخُلُقِي :	- عدم تلويث الماء والهواء .
(ب) من التلوث البيئى :	- إباحة الفواحش والمحرمات .
(ج) من الالتزام بمنهج الدين :	- قطع الأشجار بدون نظام .
	- قتل جميع الكائنات الحية .

ج :

- (أ) من التلوث الخُلُقِي : إباحة الفواحش والمحرمات .
- (ب) من التلوث البيئى : قطع الأشجار بدون نظام .
- (ج) من الالتزام بمنهج الدين : عدم تلويث الماء والهواء .





[يجيب عنها]
[الطالب]

تدريبات كتاب المعلم



س ١ خلق الله - تعالى - الإنسان ، وجعله خليفة له في الأرض ، فما الواجب على الإنسان

نحو هذه الخلافة ؟

س ٢ خلق الله - تعالى - الكون في أجمل صورةٍ ونظامٍ واتزانٍ وتكاملٍ . وضح ذلك .

س ٣ خلق الله - تعالى - كل شيء في هذا الكون بمقدار ونسبة ، والزيادة أو النقص يؤدي إلى الضرر . اذكر مثلاً يؤكد ذلك .

س ٤ يظهر في مجتمع النحل التوازن والتكامل . وضح ذلك .

س ٥ أكمل ما يأتي :

* التوازن الإنساني ينقسم إلى نوعين ، هما :

- ١ -
- ٢ -

س ٦ اذكر مثلاً واحداً يدل على التكامل والتوازن في جسم الإنسان .

س ٧ ما أقسام التوازن التي تتم بجهد الإنسان وفكره وعلمه ، بعد أن علمه ربه إياه ؟

س ٨ من سمات الدين الإسلامي : التوازن بين الطاقات الجسمية والعقلية والروحية في الإنسان ، واستغلالها في عمارة الأرض . وضح ذلك باختصار .

س ٩ ليست العبادة في الإسلام مقصورة على أداء المناسك ، ولكن تشمل نواحي أخرى ، وضح ذلك باختصار .

س ١٠ الصلاة عبادة روحية ، ورياضة جسدية . وضح ذلك باختصار .



س ١١ لماذا فضل الله صلاة الجماعة على صلاة الفرد ؟

س ١٢ الزكاة لها فوائد كثيرة . اذكر مثلاً منها .

س ١٣ الصوم عبادة جسمية روحية تحقق التوازن . وضح ذلك .

س ١٤ كم مرة يؤدي المسلم العبادات الآتية :

(الصلاة - الصوم - الزكاة - الحج) ؟

س ١٥ أحل الإسلام البيع ، ووضع له بعض القواعد . اذكر اثنتين من هذه القواعد .

س ١٦ اذكر ثلاثاً من العقوبات التي تقف في طريق التوازن في الأرض .

س ١٧ ضع علامة (✓) أو (X) أمام العبارات الآتية :

- (أ) جعل الله الإنسان خليفة له في الأرض . ()
- (ب) عمارة الأرض وصيانة الكون ، ليست من العبادة . ()
- (ج) الذي يجتنب الكذب والغيبة والفحش والبذاءة ، هو في عبادة . ()
- (د) الزكاة لا تحقق التوازن المادي في المجتمع . ()
- (هـ) حُب المال يحدث خللاً في التوازن البيئي . ()

س ١٨ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

- (أ) الزكاة عبادة : (جسمية - مالية)
- (ب) الصوم عبادة : (مالية - جسدية)
- (ج) الصلاة عبادة : (مالية - جسدية)
- (د) الصيام يكون في السنة : (ثلاث مرات - خمس مرات - مرة واحدة)



س ١٩ صل كل عبارة في (أ) بما يناسبها من (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) كل شيء في الكون :	- على صلاة الفرد .
(ب) الذي يتجنب الكذب :	- من الحقد والبغض .
(ج) فضل الله صلاة الجماعة :	- تبنى المدارس والمستشفيات .
(د) الزكاة تطهر نفوس الفقراء :	- في عبادة .
(هـ) من أموال الزكاة :	- خُلق بمقدار ونسبة .

س ٢٠ علل لما يأتي :

- (أ) تفضيل الله - عز وجل - صلاة الجماعة على صلاة الفرد .
 (ب) صوم رمضان يحقق الوحدة والائتلاف .
 (ج) أمر الله نوحًا أن يحمل في سفينته من كل زوجين اثنين .



مقدمة :

○ الأسس التى تحقق التوازن البيئى فى الإسلام كثيرة جداً ، منها :

١ - ترشيد الاستهلاك .

٢ - شيوع الحب والتعاون بين الناس .

٣ - السماحة ، والتوسط فى الأمور .

٤ - العمل وزيادة الإنتاج ؛ لخدمة الإنسانية جمعاء .

٥ - المحافظة على المال العام والخاص ، وعلى البيئة .

وستتناول بعض الأمور التى تشكل التوازن فى العصر الحالى ، على أن ننظر إليها بعقل سليم ، بعيد عن الأهواء ، وبفهم واعٍ لأصول الدين الإسلامى الحقيقية ، بلا تعصب لرأى ، أو مصادرة لفكر ، على أن يكون هدفنا الصالح العام ، الذى نزلت جميع الأديان من أجله ، على أن يكون الميزان هو تغليب ما فيه فائدة للصالح العام على الصالح الخاص ؛ لأن الأول يعود بالنفع على الثانى .

○ ومن هذه الأمور :

(أ) تنظيم الأسرة

من أهم الأمور التى تحافظ على التوازن البيئى فى الكون (تنظيم الأسرة) .

وتنظيم الأسرة : هو تنظيم للجنس البشرى الذى يعج ببلابين المخلوقات ..

قال الله - تعالى - :



﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (*) .

وكلمة التنظيم تعنى النظام والدقة والإتقان ، وتنظيم أى أمر من الأمور يزيهه ولا يعيبه ، بل المعيب هو عدم التنظيم ؛ ولذا يقال : هذه أمور عظامٌ لو كان لها نظام . أى أن هذه الأمور لو كانت منظمة لأصبحت عظيمة ؛ فكل الناس معجب بالنظام المتقن لمجموعات النحل ، وتنظيمات النمل ، وأسراب الحمام . فسبحان من علمها النظام ، وألهمها التنظيم ، هى وبقية مخلوقات الله .

وعلى ذلك ، فالمطلوب من الإنسان أن ينظم كل أموره : المالية والصحية والاجتماعية والسياسية ، حتى تتطور حياته إلى الأفضل .

الإسلام نظام وتنظيم

بنظرة إلى تعاليم الإسلام وأركانه وأحكامه ، نجد أن النظام هو الجانب المشترك فيها جميعاً .

فالصلاة نظام فى أركانها وأعمالها ، بدءاً من الوضوء ، ومروراً بالوقوف أمام الله - تعالى - وانتهاء بالتسليم ، كما أن تسوية الصفوف فى صلاة الجماعة من تمام الصلاة .

○ شهادة من غير المسلمين :

وقف بعض السائحين من جنسيات مختلفة فى جانب من الجامع الأزهر الذى كانوا فى زيارته ، وقد وقف المصلون لأداء صلاة الظهر ، وظلوا ينظرون مبهورين من أداء المسلمين للصلاة ، وبعد أدائها ، نطق أحدهم بعبارة : « إنه شىء رائع » ، فسأله أحد الطلاب الحاضرين ، وكان يتقن اللغة الإنجليزية التى تحدث بها السائح : ما هذا الشىء الرائع ؟

(*) سورة الإسراء - الآية ٧٠



أجاب السائح : هذا النظام الرائع ، فكلكم قد وقفتم وقفة كلها خشوع خلف القائد (الإمام) ، وتقومون بأداء ما يؤديه بنظام ، ولو كانت كل أعمالكم بهذا النظام لتوليتم قيادة العالم كله .

وما يقال عن الصلاة يقال عن الصوم ، فجميع المسلمين يمتنعون عن الطعام والشراب في وقت محدد ويتناولون الطعام في وقت واحد ، دون أن يكون هناك من يمنعهم أو يأمرهم ، إلا الالتزام بتعاليم الإسلام وتنظيم الإسلام .
والزكاة تنظيم مالى يحقق التوازن ، والحج نظام ، والمعاملات الإسلامية كلها تدعو إلى التنظيم والالتزام .

أخطاء فى فهم المقصود بـ : (تنظيم الأسرة)

من الأخطاء التى يقع فيها الكثير منا هى أننا نستعمل عبارة تنظيم الأسرة بالمعنى المساوى تمامًا لتنظيم النسل أو تحديده ، وهو خطأ أصبح شائعاً فى حياتنا ، والصواب أن عبارة (تنظيم الأسرة) أعم وأشمل بكثير من (تحديد النسل) .
فتنظيم الأسرة يشمل كل شئون الأسرة ؛ اجتماعيًا واقتصاديًا وصحيًا وثقافيًا ... إلخ .
وتحسين دخل الأسرة ، والموازنة بينه وبين أوجه الإنفاق ، ثم توفير جزءٍ من الدخل لاستخدامه فى الأمور الطارئة ، هو تنظيم للأسرة .
قال - سبحانه وتعالى - فى سورة (الإسراء) :

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ٢٩ ﴾ (١) (٢) (٣) (٤)

(١) مغلوله : ممسكة لا تنفق .

(٢) لا تبسطها : لا تتجاوز الحد فى الإنفاق .

(٣) محسورًا : نادماً مغمومًا .

(٤) سورة الإسراء - الآية ٢٩



والرعاية الصحية المستمرة لأفراد الأسرة ، والتي أساسها التغذية السليمة ، والتعود على ممارسة الرياضة ، تنظيم للأسرة .

عن (المقدام بن معد يكر ب) أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطن ، حسب آدمى لقيمات يُقْمَنَ صُلبه ، فإن غلبت الآدمي نفسه ، فثلت للطعام ، وثلث للشراب ، وثلث للنفس »^(١) .

وتثقيف أفراد الأسرة وتعليمهم العلوم النافعة ، ونقل خبرات الكبار إلى الصغار تنظيم للأسرة ، ولعلنا جميعاً نعلم أن أول ما نزل من القرآن الكريم قوله - سبحانه وتعالى - :

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ ﴾^(٢) .^(٤)

وعن (عثمان بن عفان) ، عن النبي ﷺ قال :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(٥) .

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أكرموا أولادكم ، وأحسنوا أديهم »^(٦) .

(١) رواه ابن ماجه .

(٢) علق : دم جامد .

(٣) الأكرم : الزائد في الإكرام .

(٤) سورة العلق - الآيات من ١ إلى ٥ .

(٥) رواه البخارى .

(٦) رواه أبو داود .



وعن (أبي سليمان مالك بن الحويرث) ، قال : أتينا النبي ﷺ ونحن شعبة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، فظن أنا اشتقنا أهلنا ، وسألنا عمن تركنا في أهلنا ، فأخبرناه ، وكان رفيقاً رحيماً ، فقال :
« ارجعوا إلى أهليكم ، فعلموهم ومروهم ، وصلُّوا كما رأيتموني أصلي ، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، ثم ليؤمكم أكبركم »^(١) .

ومراعاة العلاقات الاجتماعية ، والالتزام بالآداب ، وتعويد الأبناء ممارسة حقوقهم ، والالتزام بواجباتهم ، هو أيضاً تنظيم للأسرة .
قال رسول الله ﷺ :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه »^(٢) .

أما تنظيم النسل فهو جزء من تنظيم الأسرة ، وليس مساوياً له .
والخطأ الثاني خطأ يقع فيه الكثير من الناس ، وخصوصاً من كتبوا أو تحدثوا في هذا المجال ، وهو أنهم يحددون مفهوم تنظيم النسل على أنه تقليل عدد المواليد والحد منه ، والصواب أن هذا المفهوم يشمل أمرين متضادين ، هما :
(أولاً) : الرغبة في تقليل عدد المواليد والحد منه في بعض المناطق أو البلدان التي بها زيادة عددية ، تفوق دخلها من الزراعة والصناعة ووسائل الإنتاج ، مثل : الصين والهند ، وبعض البلاد الإفريقية والآسيوية .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري .



(ثانياً) : الحثُّ على زيادة المواليد في بعض المناطق أو البلاد التي بها نقص في الأعداد البشرية ، مما يؤثر فيها سلباً على التنمية ووسائل الإنتاج ، كما في بعض دول أوروبا مثل : ألمانيا والنمسا والسويد والنرويج وغيرها ، وفي قارة أستراليا التي تشجع على الإنجاب أو الهجرة إليها ؛ لسد احتياجاتها في دفع عجلة الإنتاج .

فالتنظيم يشمل الأمرين المتضادين : التقليل أو الزيادة بحسب متطلبات المجتمع المنظم .

فالتنظيم في أى أمر من الأمور مزية وليس عيباً ، ولعل أكبر مثالٍ على أهمية التنظيم في حياتنا ، هو أن ننظر إلى ما خلق الله - تعالى - في الكون من حولنا ؛ لنرى أعظم تنظيم وتنسيق في خلق الشمس والقمر والنجوم ، والليل والنهار والأنهار والبحار ... إلى غير ذلك .

فسبحان الله - تعالى - الذى قال :

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾^(١) ط (٢)

تنظيم النسل

المعنى والهدف المطلوب من تنظيم النسل ، هو المحافظة على التوازن داخل الأسرة والمجتمع ، بالصورة التي تتيح للأفراد حياة سعيدة ، بعيدةً عن الفقر والمرض والجهل والتخلف ، حياة كلها عزة ورخاء وقوة وغنى .

(١) تفاوت : اختلال ، وعدم تناسب .

(٢) سورة الملك - الآية ٣



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

« المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ؛ ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان »^(١) .

تنظيم النسل في مصر ، يعنى الحد من الزيادة العشوائية الرهيبة ، التى تجرنا إلى مهاوى الفقر والعوز والتخلف والاحتياج إلى الآخرين .

وهذا الحد من التكسد السكانى يجد من يقف فى وجهه ، ويحاربه ، وينادى بعدم تنظيم النسل ؛ لأن الإسلام يحرم تنظيم النسل ويمنعه ، وهى دعوة باطلة لا محالة ، إنهم بذلك يسيئون إلى الإسلام والمسلمين ؛ لأنهم لم يفهموا الإسلام فهمًا صحيحًا ، ووقفوا أمام بعض النصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة موقفًا جامدًا ، لا مرونة فيه ولا فهم لروح الإسلام ، فالإسلام لم يحرم التنظيم كما يدعون ، وإنما الإسلام هو دين النظام والتنظيم ، والأفضل أن نعيش مع تلك المناظرة التى حدثت بين واحد من المسلمين المثقفين المعتدلين ، وواحد من أولئك المثقفين الجامدين ، أى بين مؤيدٍ لتنظيم النسل ومعارضٍ له :

مناظرة حول تنظيم النسل

تمت هذه المناظرة بين اثنين من المسلمين ، أحدهما يؤيد تنظيم النسل ، ويرى أنه مباح شرعًا ؛ لأنه من الأمور التى لم يرد فيها نص شرعى محدد ؛ ولذا فهى خاضعة للظروف والأحوال التى تختلف باختلاف الأوقات والبيئات ، وترتبط بظروف كل أسرة وكل دولة وإمكاناتها .

(١) رواه مسلم .



والثاني يعارض التنظيم ، وحجته في ذلك أنه من الأمور التي لا تحتاج إلى اجتهاد ؛ لأنه يخالف ما جاء في بعض الأحاديث النبوية ، والآيات القرآنية ، وأنه إضعاف للمسلمين ، والاثنان متفقان على أن (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية) .

● **المؤيد :** لماذا تعترض يا صديقي على تنظيم النسل ؟

* **المعارض :** لأن الله - تعالى - قال في كتابه الكريم :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ لَهُمْ نَفْسٌ نَاظِرَةٌ إِنَّمَا يَكُنِ الْإِنْسَانُ خَطَاءً كَبِيرًا ٣١ ﴾ (١)

● **المؤيد :** وهل تنظيم الأسرة قتل للأولاد ؟ وأى أولاد ؛ الذكور أم الإناث ؟! إن قتل الأولاد يكون بعد ولادتهم ، أو قبل ولادتهم وهم أجنة في بطون أمهاتهم ، ونحن نستخدم من الوسائل ما يمنع .

* **المعارض :** التنظيم يتعارض مع قوله - تعالى - :

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ٣٢ ﴾ (٢)

● **المؤيد :** صدق الله العظيم ، نعم يا صديقي ، البنون زينة الحياة الدنيا ، ولكن متى يكون الأولاد زينة الحياة ؟ أيكون الولد زينة وهو مريض لا يجد مكاناً للعلاج ، ولا يملك أبوه ثمناً للدواء ، بسبب كثرة أعباء ومتطلبات أسرته الكبيرة ؟ أيكون مفخرة وزينة لأبويه ، وهو جاهل لا يجد مكاناً في مدرسة ؟

(١) الإملاق : الفقر . (٢) سورة الإسراء - الآية ٣١

(٣) سورة الكهف - الآية ٤٦



عن (عامر بن سعد) عن أبيه ، قال :

« مرضت مرضاً أشفيت منه ، فأتى إلي رسول الله ﷺ يعوذني فقلت : يا رسول الله ، إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي ، أفأصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر^(١) ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث والثلث كثير ، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير لهم من أن تتركهم عالة^(٢) يتكففون^(٣) الناس^(٤) » .

ألا ترى يا صديقي ما في الحديث الشريف من دروس ، الرسول الكريم يوصي أحد الصحابة بأن يكفل لورثته حياة آمنة من الفقر والعوز بعد مماته ، والصحابي الجليل عنده من المال ما يكفيه وأسرته وزيادة ؛ لأنه اكتفى بما قدره الله - تعالى - له ، فعنده من الأولاد ابنة واحدة ، فعاش في سعادة هو وأسرته ، وها هو ذا يحاول أن يفيد مجتمعه وقومه بماله . إن الأولاد زينة الحياة إذا أحسن تربيتهم ورعايتهم ، وإلا فسوف يتحولون إلى فتنة . ألم تقرأ قوله - تعالى - :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ
عُدْوَالَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ١٥ ﴾ (٥) .

(١) الشطر : النصف .

(٢) يتكففون : يطلبون الصدقة .

(٣) رواه الترمذی .

(٤) سورة التغابن : الآيات ١٤ ، ١٥ .



* المعارض : وماذا تقول يا صديقى فى قول الرسول الكريم ﷺ ؟ :

« تناكحوا تناسلوا ، فإنى مُباهٍ بكم الأمم يوم القيامة » .

● **المؤيد :** يبدو لى يا صديقى أنك لم تفهم هذه العبارة جيداً .

بمن يباهى الرسول ﷺ الأمم يوم القيامة ؟ إنه يباهى بالمؤمنين الأقوياء الأعزاء .
يباهى بالكثرة الصالحة القوية فى دينها ، العزيزة الغالبة ، وليس بالكثرة الضعيفة فى عقيدتها ، المتخلفة فى سلوكها ، الذميمة فى أخلاقها ، المحتاجة إلى غيرها ، أهذا الذى نراه فى بعض الأماكن ، يعبر عن كثرة يباهى بها الرسول ﷺ الأمم يوم القيامة ؟
أهذه الكثرة الكثيرة من المتسولين والمشردين ، هى المقصودة بحديث رسول الله ﷺ ؟

ألم تسأل نفسك يوماً : لماذا ازداد معدل الجريمة فى السنوات الأخيرة عن ذى قبل ؟
ستقول : هناك أسباب كثيرة اجتماعية واقتصادية ... إلخ ، وأنا أؤيد كلامك ، ولكنى أرى أن على رأس هذه الأسباب الزيادة العشوائية فى عدد السكان ، التى لا يجد معظمها المسكن الملائم والعمل المناسب ، والرعاية الصحية والثقافية اللائقة .
لا يا سيدى ، لقد ذم رسول الله ﷺ الكثرة الضعيفة الذليلة .
عن (ثوبان) قال : قال رسول الله ﷺ :

« يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء^(١) كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن . فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : حُب الدُّنيا وكرهية الموت^(٢) .

(١) الغثاء : رغبة السيل .

(٢) رواه أبو داود وأحمد .



* المعارض : لقد أوضحت لى أمورًا كانت خافية عنى ، بارك الله فيك وأكثر من أمثالك ، فأمثالك من المثقفين المتدينين ، هم الذين يفهمون دينهم فهمًا صحيحًا .

الخلاصة

إن تنظيم الأسرة للنسل لا يتعارض مع الإسلام ، بل إنه يتفق مع الإسلام فى تنظيمه لأُمُور المسلمين ، والعمل على ما فيه عزهم وسعادتهم .

(ب) نظافة البيئة عبادة

مقدمة :

اهتم الإسلام بالنظافة اهتمامًا كبيرًا ، لم يظهر له مثيل فى كل الديانات السابقة ، بل اعتبرها من صميم الإيمان ، ولن يكون إيمان المسلم كاملاً إلا إذا تعهد جسمه وملابسه وبيئته ومجتمعه بالتنظيف المستمر .

قال الله - تعالى - :

﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ بِهٖ ﴾ ^(١) .

وقال - عز من قائل - :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) سورة الأنفال - الآية ١١

(٢) سورة البقرة - الآية ٢٢٢



النظافة في الإسلام تشمل الجانب الحسى والروحى ، فالجانب الحسى يتمثل في نظافة الأجسام من الأدران ، وذلك عن طريق الاستحمام والوضوء ، ونظافة الملابس والأماكن .

والجانب الروحى يكون بنظافة القلوب ، من الشرور والغل والحقد والحسد واليأس والتشاؤم والبغض ، ونظافة العقول من الجهل والأفكار الهدامة والأقاويل الباطلة ... إلخ . فالمسلم حين يغتسل ، فهو ينظف جسمه من العرق والأوساخ التى تؤثر على صحته ، فيعيش قويًا سعيدًا ، كما أنه يمنع الروائح الكريهة ، التى تنفر الناس منه ، وهو ينظف روحه وعقله أيضًا من وساوس الشيطان ، ومن الكبر والطغيان .

(أولاً) نظافة الجسم :

يغتسل المسلم على الأقل مرة فى الأسبوع ، للخروج إلى صلاة الجمعة .
عن أبى سعيد الخدرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ ، قال :

« غسل يوم الجمعة واجب على كل مُحْتَلِمٍ »^(١) .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال :
قال رسول الله ﷺ :

« إن هذا يوم عيدٍ ، جعله الله للمسلمين ، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، وإن كان عنده طيب فليمس منه ، وعليكم بالسواك »^(٢) .

ويغتسل لصلاة العيدين ، وهناك أمور تفرض على المسلم الاغتسال فى غير ذلك .

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه ابن ماجه .



ويأتى الوضوء ، الذى يتكرر خمس مرات فى اليوم والليلة ، وهذا الوضوء نظافة
جسمية ، وطهارة روحية ، وليس مجرد تنظيف لظاهر الجلد ، ولكنه يتعدى هذا الظاهر إلى
أعماق النفس ، حتى يؤدى الأثر الروحى منه .

فالمسلم حين يغسل يديه ، فهو ينظفها مما ارتكبه من آثامٍ وشرورٍ ، وكذلك عندما
يتمضمض .. الخ .

فأعمال الوضوء تطهر الروح ، وتنظف الجسد فى وقت واحدٍ ، وتكرر هذه الطهارة
الجسدية الروحية خمس مرات كل يوم ، كما أن تحليل أصابع اليدين والقدمين فى الوضوء
يمنع الأمراض الجلدية ، كالأكزيما وغيرها ، والمثال التالى يوضح ذلك . فقد ذهب شاب
إلى طبيب الأمراض الجلدية ، وهو يشكو من فطريات بين أصابع قدميه ، فتفرز رائحة كريهة
تضايقه وتضايق الآخرين ، فسأله الطبيب : لماذا لا تؤدى الصلوات المفروضة عليك ؟

فأجاب الشاب أنه يؤديها ، ولكن لا يواظب عليها . فأجابه الطبيب : إنك لو توضأت
خمس مرات فى اليوم لما أصبت بما أصبت به ؛ لأنك تغسل قدميك ، وتنظف ما بين الأصابع
بالماء ، والماء الطاهر النقى يقتل الميكروبات ، ويمنع بقاءها ، ويمنع تراكم العرق ، مما
يسبب الروائح الكريهة :

قال - تعالى - :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا^(١)
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ^(٢)
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا^(٣)﴾ .

(١) إذا قمتم إلى الصلاة : إذا أردتم القيام لأداء الصلاة .

(٢) جُنُبًا : مُحدثين الحدث الأصغر . (٣) سورة المائدة - الآية ٦



وعناية الدين بتطهير الفم ، وتجلية الأسنان وتنقية ما بينها ، عناية كبيرة ، بل لم نجد لها نظيرًا في وصايا الأقدمين ، ولا في الديانات السابقة .

قال رسول الله ﷺ :

« تسوكوا ، فإن السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب . ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك ، حتى لقد خشيت أن يفرض عليّ وعلى أمتي ، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم ، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي »^(١) .

(ثانيًا) نظافة الملبس :

اهتم الإسلام بنظافة الملبس وطهارته ، وحسن المنظر والمظهر ، واعتبر هذا من آداب الصلاة . قال الله - تعالى - :

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ حُذُوًا زَيَّنَّاكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(٢) .

وقال - عز وجل - :

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾^(٣) .

وكان رسول الله ﷺ يعلم المسلمين أن يلتزموا ذلك في شئونهم العامة والخاصة ؛ حتى يظهر المسلم في سمته وملبسه وهيئته جميلًا مقبولًا ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ عندما يُقبلون على أحد ليتعلموا منه ، ينظرون إلى سمته ومظهره أولاً ، فإن كان نظيف الملبس مقبول الهيئة استمعوا إليه .

(٢) سورة الأعراف - الآية ٣١

(١) رواه ابن ماجة .

(٣) سورة المدثر - الآية ٤



(ثالثاً) نظافة المكان :

اهتم الإسلام بتطهير وتجميل البيوت والطرق وغيرها ، حتى لا تكون مباءة^(٣) للحشرات ، ومصدراً للأمراض .

قال رسول الله ﷺ :

« إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفئيتكم ولا تشبهوا باليهود »^(١) .

وأمر المسلمين بإزالة الأذى عن الطريق ، من أحجار وأشواك وغيرها ، وجعل هذا العمل شعبة من شعب الإيمان ، واعتبر هذا العمل صدقة .

« كلُّ سُلَامَى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس ، يعدل بين الاثنين صدقة ، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ، ويُمِطُ الأذى عن الطريق صدقة »^(٢) .

وفي حديث ثالث :

« بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوكٍ ، فأخذه^(٣) فشكر الله له »^(٤) .

وفي حديث رابع :

« الإيمان بضع وسبعون شُعبة ، أفضلها (لا إله إلا الله) ، وأدناها إماطة^(٥) الأذى عن الطريق »^(٦) .

(٣) أخذه : أبعدته .

(٢) رواه البخارى .

(١) رواه الترمذى .

(٦) رواه مسلم .

(٥) إماطة : إبعاد .

(٤) رواه البخارى .



(رابعاً) نظافة اللسان والجوارح :

مبادئ الإسلام تربي المسلم على حب الخير ، وتغرس فيه من الفضائل ما يجعله محبوباً بين الناس ، وتحقق له التوازن مع الغير ، فهو بحسب تعاليم الإسلام حلو الحديث ، عفيف فى قوله وفعله ، صادق النصيحة للقريب والبعيد ، للمسلم وغير المسلم ، لا يؤذيهم بلسانه أو يده .

عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - ، عن النبي ﷺ قال :

« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه »^(١) .

وقال ﷺ :

« إن من شر الناس منزلة يوم القيامة ، من تركه الناس اتقاء فحشه »^(٢) .

وصدق الله العظيم القائل فى كتابه الكريم :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^{(١٠}

وَمِنْ نِظَافَةِ اللِّسَانِ ، عَدَمُ التَّعَرُّضِ لِلنِّسَاءِ وَالفَتَيَاتِ بِالمَعَاكِسَاتِ أَوْ السَّبِّ وَاللَّعْنِ ، وَقَدْ حَذَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ ذَلِكَ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ ^(١)
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ^(٢) ﴾ .

تمتد النظافة في المسلم إلى ترك القبيح من الأقوال والأفعال ، فهو عفيف عن الكذب والغيبة والنميمة والنفاق واللغو والفحش ، وإفشاء الأسرار وشهادة الزور ، وهو لا ينظر إلى محرّم ، ولا يسرق ولا يغش ولا يقبل الرشوة والاختلاس ... إلخ .

(١) المحصنات الغافلات : العفيفات اللاتي لا يخطر ببالهن ما رمين به .

(٢) سورة النور - الآية ٢٣





والآن يا عزيزى الطالب .. تذكر أن :

- نظافة الجسم والملبس والمكان عبادة ووقاية ، وصحة وسلامة .
- المساهمة فى تنقية البيئة من القاذورات والمهملات ، واجب ديني وقومي واجتماعي .
- النظافة من الإيمان ، وعنوان الرقى والتحضر .
- المسلم إنسان نظيف فى ملبسه ، ومسكنه وشارعه وبلده .
- المسلم إنسان نظيف فى سلوكه ، وتعامله مع الآخرين .
- الخشوع فى الصلاة وأدائها تامة فى وقتها ، نظافة داخلية ، تطهر سريرتك .
- الابتعاد عن اللغو فى الكلام ، نظافة للفكر والضمير واللسان .
- الزكاة نظافة للمال والنفس ؛ لأنها تطهر الإنسان من الشح والبخل والحسد .
- رعاية الأمانة والمحافظة عليها ، نظافة فى التعامل مع الناس .
- حفظ الفرج نظافة من دنس الشهوة المحرمة ، تصون صاحبها وتصون من حوله .

مناظر مؤذية ، ملعون من يفعلها

- قال رسول الله ﷺ :

« من آذى المسلمين فى طريقهم ، وجبت عليه لعنتهم »(*) .

(*) رواه الطبراني .



- شخص يتبول أو يتبرز فى الأماكن العامة (تحت الكبارى ، أو وراء الجدران) .
- تكس القمامات حول الأماكن العامة (مدارس ، ومستشفيات ، ومساجد ... إلخ) .
- إلقاء المخلفات فى النهر أو فى البحر .
- اللحوم المبعثرة حول المجازر ، والدم والروائح الكريهة التى تبعث منها .
- بائعو الخضر والفاكهة فوق عربات مكشوفة ، وفوقها آلاف من الذباب ، وما تلقيه فى الطريق مما فسد من بضائعهم .
- وقوف بعض الشباب فى الطرقات لمعاكسة الفتيات ، وإيذاءهن بالقول أو بالفعل .

(ج) المحافظة على الماء

من التوجيهات الإسلامية فى المحافظة على البيئة ، وتحقيق التوازن البيئى للميزان الإلهى للكون ، هو : (المحافظة على الماء) .

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾ *

والمحافظة على الماء لها شقان :

* الشق الأول : عدم تلويث المياه .

* والشق الثانى : ترشيد استهلاكه ، وعدم تبديده فيما لا يفيد .

وقبل أن نتحدث عن المحافظة على الماء ، لا بد أن نلقى الضوء على بعض الأمور المهمة .

أنزل الله الماء من السماء كشأن كل مخلوقات الله ، طاهراً نظيفاً نقياً ، يحمل الخير والصحة والهناء للأرض .

(*) سورة الأنبياء - الآية ٣٠



قال الله - تعالى - :

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿١﴾﴾ .

والله ينزل الماء بقدر لحكمة يعلمها ، ودرس لخلق من البشر ، بأن يحافظوا على الميزان الإلهي لكل ما خلق - سبحانه وتعالى - ، ومنها الماء .
قال الله - تعالى - :

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿٢﴾﴾ .

وقال الله - تعالى - :

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴿٣﴾﴾ .

قد يقول قائل : هناك أماكن بها مياه تحت الأرض ، والإنسان يستخرجها للاستخدام ،
والرد عليهم من القرآن الكريم ، قال - تعالى - :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ﴿٤﴾﴾ .

(١) سورة إبراهيم - الآية ٣٢ (٢) سورة المؤمنون - الآية ١٨

(٣) سورة الزخرف - الآية ١١ (٤) سلكه : أدخله .

(٥) ينبع : عيوناً (٦) سورة الزمر - الآية ٢١



فالماء الذى فى باطن الأرض أنزله الله - سبحانه وتعالى - من السماء وسخر له خزانات أرضية تحفظه ، حتى يمكن للإنسان أن يستخدمه وقت الحاجة ، وهذا درس آخر فى ترشيد استهلاك المياه .

ننتقل الآن إلى الدروس الإسلامية ، فى المحافظة على نظافة الماء وطهارته :
الأصل فى الماء الذى خلقه الله - سبحانه وتعالى - الطهارة والنظافة :
قال الله - تعالى - :

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝٤٨ ﴾ (١) .

والمحافظة على الماء طاهرًا نظيفًا ، تكليف من الله - سبحانه وتعالى - للإنسان عندما جعله خليفته فى الأرض ؛ ولذا يقول الرسول ﷺ :

« اتقوا الملاعن الثلاث : البراز فى الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل » (٢) .

والمقصود بالموارد (٣) : موارد الماء كالأنهار والعيون والآبار ... إلخ .
ومرة ثانية يحذرننا الرسول المعلم من التبول فى الماء ، سواء أكان راكدًا أم جاريًا . فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ :

« أنه نهى أن يُبَالَ فى الماء الراكد » (٤) .

وفى حديث آخر عن جابر - أيضًا - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ :

« نهى أن يُبَالَ فى الماء الجارى » (٥) .

(١) سورة الفرقان - الآية ٤٨ (٢) رواه البخارى .

(٣) الموارد : جمع مورد ، وهو منبع الماء ، كالبر وغيره .

(٤) رواه مسلم . (٥) رواه الطبرانى .



من هذا نستخلص أن على كل مسلم ومسلمة أن يتقى الله ، وأن ينفذ ما أمر به - سبحانه وتعالى - ، بالمحافظة على الماء طاهراً نظيفاً ، ولكي يحقق ذلك عليه :

- ألا يتبول ولا يتبرز في الماء ، أو على ضفاف الأنهار والترع .
- ألا يلقي القاذورات في الماء .
- ألا يلقي الحيوانات الميتة في الماء ، كما نرى في بعض الأماكن .

ويجب أن ننبه إلى أن كل من يحاول تلويث المياه ، هو خارج عن طاعة الله ، مستحق لعقابه ؛ لأنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام .

○ الآثار السيئة الناتجة عن تلوث المياه :

تحمل المياه الملوثة من الميكروبات والجراثيم ما يكفي لتدمير الإنسان ، وتحويل حياته إلى جحيم دائم ، بسبب الأمراض المستعصية العلاج التي تنتقل إلى جسمه بعد تناوله هذه المياه ، أو استعمالها في تنظيف جسده أو حاجاته ، ومن هذه الأمراض : الكوليرا ، والتيفود ، والباراتيْفود والالتهاب الكبدي الوبائي ، وشلل الأطفال ، والدوسنتاريا ، والفشل الكلوي ، والإصابة بديدان الإسكارس ، والدودة الشريطية والبلهارسيا ... إلخ .

وتتسبب المياه الملوثة في قتل أكثر من مليوني شخص سنوياً .

○ أما ترشيد استهلاك الماء :

فهو واجب ديني ؛ لأنه تنفيذ لأمر الله - سبحانه وتعالى - :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (*) .

(*) سورة الأعراف - الآية ٣١



وتنفيذ المهمة التي خلق الإنسان من أجلها ، وهي عمارة الأرض .
وهو واجب قومي ؛ لأن ملايين الأفدنة من الأرض تحتاج إلى كل قطرة ماء لزراعتها
وتعميرها .

وهذا هو رسول الله ﷺ يعلمنا ترشيد الاستهلاك ، فكان يتوضأ بمُدٍّ^(١) ويغتسل بصاع .
عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال :

« رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتوضأ ، فقال : لا تسرف ، لا تسرف »^(٢) .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، أن رسول الله ﷺ مر بسعدٍ وهو يتوضأ :

فقال ﷺ : « ما هذا السرف ؟ » . فقال سعد : أفي الوضوء إسراف ؟
قال ﷺ : « نعم ، ولو كنت على نهر جارٍ »^(٣) .

تُرى لو أن رسول الله ﷺ رأى ما يحدث الآن من بعض الناس ، الذين يهدرون الماء
هدراً ، ويضيعونه هباءً ، فماذا هو قائل لهم ؟

ومن أمثلة ذلك :

● خراطيم المياه المفتوحة في الشوارع طوال النهار والليل ، في رش الشوارع وغسيل
السيارات .

● صنابير المياه النالفة التي ترمى بآلاف الأمتار من المياه إلى المجارى ، في المدارس
والمصالح الحكومية ، والمسلمون يسمعون وينظرون ولا يتحركون لإصلاحها .

لو أن رسول الله ﷺ رأى ذلك ، فماذا يقول لأبنائنا الطلاب الذين يتركون صنابير المياه
مفتوحة ، ويلعبون ويلهون بها ؟ وماذا يقول لمُدرسيهم ومربيهم ؟

(١) المد : مكيال من الماء . (٢) رواه أبو داود .



ماذا يقول لموظفى المصالح الحكومية الذين ينظرون إلى الصنابير التالفة ، ولا يتحرك
فى أفئدتهم ضمير نحو هذا الإهدار للميزان الإلهى فى الماء ؟

○ تحية لهذا الرجل :

دخل مدير عام لإحدى الإدارات التعليمية لجنة امتحان دبلوم الخط العربى بإدارته ،
فوجد أحد السادة المراقبين - وهم من خارج المحافظة - يحاول إقناع العامل بأن يأخذ
منه النقود لشراء (جلد حنفية) لتركيبها ، صيانة للماء الذى ينهمر نتيجة لتلف الصنبور ،
والعامل مصر على أن يقوم السباك فى صباح اليوم التالى بإصلاح التلف ، فما كان من المدير
المؤمن الذى يستحق لقب خليفة الله فى الأرض ، إلا أن يأمر بإحضار الجلدة ومن جيبه
الخاص ، ثم يشمر ملابسه ويصلح صنبور المياه ، ليضرب المثل والقذوة للعاملين فى تلك
المدرسة .. فهل يتعلمون ؟

ولذلك يجب على المعلمين أن يحافظوا على المياه ، وعدم تبديدها بدون فائدة ، بسبب
عبث التلاميذ بصنابير المياه وتركها مفتوحة ، وما يقال عن المدارس يقال - أيضاً - عن
المصالح الحكومية ، والوزارات والهيئات التابعة للدولة .



أخى الإنسان : ولنعلم جميعاً أن :



- الماء نعمة عظيمة من نعم الله ، فيجب أن نحافظ عليها من التلوث .
- ترشيدك لاستهلاك الماء ، هو توفير لمستقبل مأمونٍ لأبنائك ، وحققهم فى الحياة .
- ترك صنبور الماء مفتوحاً بدون داعٍ ، إهدار لنعمة منحها الله لنا ، وحولنا شعوب تموت بسبب قطرة ماء .
- الوقوف فى وجه أى عابث أو مفرط للماء ونصحه ، عمل يأمرنا الله - تعالى - به ؛ لأن الدين النصيحة ، ولأننا بذلك نحميه ونحمي أنفسنا وأهلنا وأبناء وطننا جميعاً .
- إصلاح الصنبور التالف الذى يهدر الماء ، لن يتكلف أكثر من ثمن رغيف من الخبز ، وسوف ننال ثوابى الدنيا والآخرة .

(د) الإكثار من المساحات الخضراء والأشجار

إن الإكثار من الأماكن الخضراء بنباتاتها وأشجارها ، له فوائد صحية جمّة لجميع الكائنات الحية ، وخصوصاً الإنسان ، فهى الرئة التى تتنفس منها المدن الهواء النقى الصحى ، وتسمح بتوفير أشعة الشمس بأماكنها المفتوحة ، بعدما ارتفعت المساكن وأصبحت تَنَاطَح السحاب ، وتمنع أشعة الشمس والهواء ، وتسمح أيضاً بتوفير الإضاءة النهارية وحرية الحركة ، وتوفير الراحة بالإضافة إلى التأثير النفسى ، فالعين ترتاح للمناظر الطبيعية ، والأنف يستفيد من رائحة النباتات .



○ ازرع شجرة :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة^(١) ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل^(٢) . »

لماذا يهتم الرسول الكريم بزراعة الأشجار ؟

لأن الشجرة مصفاة طبيعية ، ترشح الهواء وتنقيه ، فهي تقوم بامتصاص الغازات السامة ، مثل (ثانى أكسيد الكربون) الموجود فى الهواء ، ثم تحولها إلى غازات نافعة (أكسجين) لجميع الكائنات الحية .

ولأن الشجرة تلطف حرارة الجو فى أوقات الصيف ، وخصوصاً فى المناطق الحارة ؛ ولأن الشجرة حاجز طبيعى ضد الرياح الشديدة المحملة بالأتربة والرمال . ولأن الشجرة تحمل الغذاء للإنسان والحيوان والطيور .

قال - تعالى - :

﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾^(٣) .

من أجل ذلك ، فإن من يزرع شجرة ويتعهد بها بالرعاية ، يظفر بثواب عظيم .

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة^(٤) . »

(٢) رواه أحمد .

(١) الفسيلة : النخلة الصغيرة .

(٤) رواه البخارى .

(٣) سورة يس - الآية ٣٥



وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يغرس غرسًا إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سُرق منه له صدقة ، وما أكل السبع منه فهو له صدقة ، وما أكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يرزؤه^(١) أحدٌ إلا كان له صدقة »^(٢) .

ولأهمية الشجرة نجد رسول الله ﷺ يتوعد من يقطع الشجر الموجود في طريق الناس بنار جهنم (أعاذنا الله منها) .
عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من قطع سِدْرَةً^(٣) في فلاةٍ^(٤) يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثًا وظلمًا بغير حق يكون له فيها ، صَوَّبَ الله رأسه في النار »^(٥) .

○ مذابح الأشجار :

تطالعنا الصحف ووسائل الإعلام بصرخات أصدقاء البيئة المخلصين ، الذين هم حقًا خلفاء الله - سبحانه وتعالى - في الأرض ، بما يحدث في أماكن كثيرة من بلادنا ، من قطع للأشجار وإزالتها بواسطة أعداء البيئة والطبيعة ، ولا تزال مذابح الأشجار مستمرة .
إنهم لا يذبحون الأشجار فقط ، ولكنهم يذبحون الأجيال القادمة .
إنهم يقتلون خلقًا من خلق الله ، يسبح بحمده ويسجد له .
إنهم يحدثون خللًا في التوازن البيئي للكون .
يحدث هذا في مصر ، على حين نجد في الدول الأوروبية أن الحكومة لا تستطيع قطع شجرة ؛ لأن الشجرة ثروة قومية ، وقيمة فنية وجمالية وصحية للإنسان .

(١) يرزؤه : يصيبه أو يناله .

(٢) رواه مسلم .

(٣) السدرة : الشجرة .

(٤) الفلاة : الصحراء .

(٥) رواه أبو داود .



توصيات

- إلى المسؤولين عن التعليم فى بلادنا ، فلتتمتلى مدارسنا باللون الأخضر ، حفاظاً على صحة أبنائنا ، وليكن جزء من التعليم والتربية ، أن نعود أبنائنا ونوجههم إلى الاهتمام بالزراعة .
- إلى جميع المسؤولين ، ليتكم تشجعون الجماهير على تشجير الأحياء ، وأن تكونوا لهم قدوة فى المحافظة على اللون الأخضر فى شوارعنا ، ولا يقتصر ذلك على المناسبات فقط ، ولا يمنح ترخيص للبناء إلا إذا كان الرسم الهندسى للمبنى يحتوى على نسبة مزروعة كما يحدث فى بعض الأحياء ، وقد سنت الدولة القانون رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ ، بشأن حماية البيئة والمحافظة عليها .
- عظيم الشكر والتقدير إلى صاحب قانون منع البناء على الأراضى الزراعية .
- نأمل - ونحن نقوم الآن بإنشاء الطرق الدائرية حول المدن الكبرى - أن يكون فى التخطيط حزام أخضر على هذه الطرق .
- إلى رجال الوعظ والإرشاد ، مزيداً من توجيه المسلمين ، وترغيبهم فى الاهتمام بزراعة النباتات والأشجار ، وترهيبهم من قطع الأشجار .
والآن .. أخى الإنسان فى كل مكان من بلادنا .
- المحافظة على الأشجار والزرع والنبات وزيادتها ، واجب دينى وقومى وإنسانى .
- هو أمر مطلوب من كل واحدٍ منا ؛ لأن وجودنا وسعادتنا مرتبط بوجود المساحات الخضراء .
- زراعة الشجر عبادة وطاعة ، والمحافظة على المساحات الخضراء ، يحقق سعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة .



ماذا تعلمت من الباب الثانى ؟

○ تعلمت من الباب الثانى :

من أسس التوازن البيئى فى الإسلام .

● الأسس التى تحقق التوازن البيئى فى الإسلام كثيرة جداً ، منها :

- * ترشيد الاستهلاك .
- * شيوع الحب والتعاون بين الناس .
- * السماحة ، والتوسط فى الأمور .
- * العمل وزيادة الإنتاج من أجل خدمة الإنسانية جمعاء .
- * المحافظة على المال الخاص والعام ، وعلى البيئة .

● بعض الأمور التى تشكل التوازن فى العصر الحالى ، وتشغل بال الكثيرين :

- (أ) تنظيم الأسرة .
- (ب) نظافة البيئة عبادة .
- (ج) المحافظة على الماء .
- (د) الإكثار من المساحات الخضراء والأشجار .

(أ) تنظيم الأسرة

تنظيم الأسرة من أهم الأمور التى تحافظ على التوازن البيئى فى الكون ، كما أنه تنظيم للجنس البشرى .

وكلمة التنظيم تعنى النظام والدقة والإتقان ، وتنظيم أى أمر من الأمور يزيه ولا يعيبه ، بل المعيب هو عدم التنظيم ؛ ولذا يقال : هذه أمور عظام لو كان لها نظام ، أى أن هذه الأمور لو كانت منظمة لأصبحت عظيمة ؛ لذا فكل الناس مُعجبون بالنظام المتقن للنحل والنمل ، وأسراب الطيور ، وغيرها . فسبحان الله الذى علمها النظام ، وألهمها إياه !



الإسلام نظام ، وتنظيم

تعاليم الإسلام وأحكامه وأركانه ، الجانب المشترك فيها جميعاً هو النظام .
والصلاة نظام في أركانها ، وأعمالها ، بدءاً من الوضوء وانتهاءً بالتسليم .

○ شهادة من غير المسلمين :

وقف بعض السائحين في جانب من الجامع الأزهر ينظرون إلى المصلين لأداء صلاة الظهر ، وبعد أدائها نطق أحدهم بعبارة : إنه شيء رائع . فسأله أحد الطلاب الحاضرين : ما هذا الشيء الرائع ؟ فأجاب السائح : هذا النظام الرائع ، فكلكم وقفتم في خشوع ونظام خلف الإمام ، وتؤدون ما يؤديه الإمام بنظام ، ولو كانت كل أعمالكم بهذا النظام ، لتوليتم قيادة العالم كله .

وما يقال عن الصلاة يقال عن الصوم ، فجميع المسلمين يصومون في وقت محدد ، ويتناولون الطعام في وقت محدد .

وكذلك الزكاة والحج ، تحقق التوازن والنظام .

أخطاء في فهم المقصود بـ (تنظيم الأسرة)

من الأخطاء التي يقع فيها الكثيرون ، هي أننا نستعمل عبارة (تنظيم الأسرة) بمعنى (تنظيم النسل) أو تحديده ، وهذا خطأ كبير ؛ لأن تنظيم الأسرة يشمل كل شئون الأسرة : اجتماعياً واقتصادياً ، وثقافياً ... إلخ .

فتحسين دخل الأسرة ، والموازنة بينه وبين وجوه الإنفاق ، ثم توفير جزء منه للطوارئ ، هو تنظيم للأسرة .

والرعاية الصحية لأفراد الأسرة ، وتعود ممارسة الرياضة ، تنظيم للأسرة .



وتثقيف أفراد الأسرة ، وتعليمهم العلوم النافعة ، ونقل خبرات الكبار إلى الصغار ،
هو تنظيم للأسرة .

ومراعاة العلاقات الاجتماعية ، والالتزام بالآداب ، وتعزيز الأبناء ممارسة
حقوقهم ، والالتزام بواجباتهم ، هو تنظيم للأسرة .

وعلى ذلك ، فإن تنظيم النسل جزء من تنظيم الأسرة ، وليس مساوياً له .

أما الخطأ الثاني : فهو أن كثيراً من الناس يحددون مفهوم تنظيم النسل على
أنه تقليل عدد المواليد والحد منه ، والصواب أن هذا المفهوم يشمل أمرين
متضادين ، هما :

١ - الرغبة في تقليل عدد المواليد والحد منه في بعض البلدان التي بها زيادة
عددية يفوق دخلها ، مثل : الصين ، والهند ، وبعض البلاد الإفريقية والآسيوية .

٢ - الحث على زيادة المواليد في بعض البلاد التي بها نقص في الأعداد
البشرية ، مما يؤثر سلباً على التنمية والإنتاج ، كما في ألمانيا ، والنمسا ، والسويد ،
والنرويج ، وقارة أستراليا .

فالتنظيم يشمل الأمرين المتضادين ، التقليل أو الزيادة بحسب متطلبات
المجتمع المنظم .

تنظيم النسل

المعنى المقصود والهدف المطلوب من تنظيم النسل ، هو المحافظة على التوازن
داخل الأسرة والمجتمع ، بالصورة التي تتيح للأفراد حياة سعيدة ، بعيدة عن الفقر
والمرض والجهل والتخلف ، حياة كلها عزة ورخاء وغنى .



وعندما نتحدث عن تنظيم النسل في مصر ، للحد من الزيادة السكانية ، فإنه يقف أمامها البعض ، وينادى بعدم التنظيم ، بدعوى أن الإسلام يمنع تنظيم النسل ، وهذه دعوى باطلة ؛ لأن الإسلام لم يحرم التنظيم ؛ لأن الإسلام دين النظام والتنظيم .

مناظرة حول تنظيم الأسرة

المناظرة الآتية تمت بين اثنين من المسلمين : أحدهما يؤيد تنظيم النسل ، ويرى أنه مباح شرعاً ، والآخر يعارض التنظيم ، وحجته في ذلك أنه يخالف ما جاء في بعض الأحاديث النبوية والآيات القرآنية .

فالمعارض يستند إلى قول الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا ﴾ ، فيرد المؤيد لتنظيم الأسرة أن قتل الأولاد يكون بعد ولادتهم ، أو قبل ولادتهم وهم أجنة في بطون أمهاتهم ، ونحن نستخدم من الوسائل ما يمنع ، فيرد المعارض مرة أخرى : إن التنظيم يتعارض مع قول الله - تعالى - : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، فيرد المؤيد : أيكون الولد زينة وهو مريض ، لا يجد مكاناً أو ثمناً للعلاج ؟ أيكون زينة وهو جاهل لا يجد مكاناً في مدرسة ؟ إن رسولنا الكريم أوصى أحد الصحابة أن يكفل لورثته حياة آمنة من الفقر والعوز بعد مماته ، برغم أن له ابنة واحدة ، فالأولاد زينة الحياة إذا أحسن تربيتهم ورعايتهم ، وإلا فسوف يتحولون إلى فتنة . فيرد المعارض : وما قولك في قول الرسول الكريم ﷺ : « تناكحوا تناسلوا ، فإنى مباح بكم الأمم يوم القيامة » .

فيرد المؤيد : إن الرسول ﷺ يباهى بالمؤمنين الأقوياء لا المؤمنين المتسولين والمتشردين ، ولا الكثرة الضعيفة في عقيدتها ، المتخلفة في سلوكها ، الذميمة في

أخلاقها .



إن زيادة معدل الجريمة في السنوات الأخيرة ، يرجع إلى الزيادة العشوائية في عدد السكان ، الذى لا يجد معظمهم السكن والعمل المناسب والرعاية الصحية والثقافية المناسبة .

(ب) نظافة البيئة عبادة

اهتم الإسلام بالنظافة واعتبرها من صميم الإيمان ، ولن يكون إسلام المؤمن كاملاً ، إلا إذا تعهد جسمه وملابسه وبيئته بالتنظيف المستمر .

والنظافة في الإسلام تشمل الجانب الحسى والروحى ، فالجانب الحسى يتمثل فى نظافة الأجسام من الأدران ، وذلك عن طريق الاستحمام والوضوء ، ونظافة الملابس والأماكن ، فالنظافة هنا تغلق باباً من أبواب المرض ، فيعيش المسلم يوماً سعيداً ، كما أن النظافة تمنع الروائح الكريهة التى تنفر الناس منه ، والجانب الروحى يكون بنظافة القلوب من الشرور والغل والحقد والحسد واليأس والتشاؤم والبغض ، ونظافة العقول من الجهل والأفكار والأقاويل الباطلة .

(أولاً) نظافة الجسم :

يغتسل المسلم على الأقل مرة فى الأسبوع ، للخروج إلى صلاة الجمعة ، ويغتسل كذلك لصلاة العيدين ، كما أن الوضوء الذى يتكرر خمس مرات فى اليوم والليلة ، هو نظافة جسمية ، وطهارة روحية ، فالوضوء يطهر وينظف الأعضاء والأطراف ، التى تتعرض لغبار الجو أو العرق ، أو إفرازات الجسم ، فتخليل أصابع اليدين والقدمين فى الوضوء ، يمنع الأمراض الجلدية كالأكزيما وغيرها ، فقد ذهب شابٌ إلى طبيب أمراض جلدية يشكو من فطريات تظهر بين أصابع قدميه فتؤلمه ، وتفترز رائحة كريهة تضايقه وتضايق من حوله ، وقد عرف الطبيب من الشاب المريض



أنه لا يواظب على الصلاة ، فقال له : لو واظبت على الوضوء خمس مرات في اليوم ، لما أصبت بهذا المرض ؛ لأنك تنظف ما بين الأصابع بالماء .

وعناية الدين بتطهير وتجليه الأسنان ، وتنقية ما بينها عناية كبيرة .

(ثانياً) نظافة الملبس :

اهتم الإسلام - أيضاً - بنظافة الملبس وطهارته ، وحسن المظهر والمخبر ، وكان أصحاب الرسول ﷺ عندما يُقبلون على أحد ليتعلموا منه ، ينظرون إلى سمته ومظهره ، فإذا كان نظيف الملبس ، مقبول الهيئة ، استمعوا إليه . كما كان الرسول ﷺ يحث المسلمين على نظافة الملبس والمظهر .

(ثالثاً) نظافة المكان :

اهتم الإسلام بتطهير وتجميل البيوت والطرق وغيرها ، حتى لا تكون مكاناً للحشرات ، ومصدراً للأمراض ، ولن يتم التطهير والتجميل إلا بنظافتها ، وتخليتها من الفضلات والقمامات ، كما أمر الرسول المسلمين بإزالة الأذى عن الطريق من أحجار وأشواك وغيرها ، وجعل هذا العمل شعبة من شعب الإيمان ، واعتبر هذا العمل صدقة .

(رابعاً) نظافة اللسان والجوارح :

مبادئ الإسلام تربي المسلم على حب الخير ، وتغرس فيه من الفضائل ما يجعله محبوباً بين الناس ، فهو بحسب تعاليم الإسلام حلو الحديث ، عفيف في قوله وفعله ، صادق النصيحة للقریب والبعيد ، للمسلم وغير المسلم ، لا يؤذيهم بلسانه أو يده .



وَمِنْ نِظَافَةِ اللِّسَانِ ، عَدَمُ التَّعَرُّضِ لِلنِّسَاءِ وَالْفَتَيَاتِ بِالْمَعَاكِسَاتِ أَوْ السَّبِّ وَاللَّعْنِ ، كَمَا تَمْتَدُّ النِّظَافَةُ فِي الْمُسْلِمِ إِلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ، فَهُوَ عَفِيفٌ عَنِ الْكَذْبِ وَالْغِيَةِ وَالنِّمِيمَةِ وَالنِّفَاقِ وَاللَّغْوِ وَالْفَحْشِ ، وَإِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَكَذَلِكَ عَدَمُ السَّرَقَةِ وَالْغَشِّ ، وَقَبُولِ الرِّشْوَةِ وَالِاخْتِلَاسِ ... إلخ .

(ج) المحافظة على الماء

من التوجيهات الإسلامية في المحافظة على البيئة ، وتحقيق التوازن البيئي للميزان الإلهي للكون ، هو (المحافظة على الماء) ، والمحافظة على الماء لها شقان :

الشق الأول : عدم تلويث المياه .

الشق الثاني : ترشيد استهلاك الماء ، وعدم تبديده فيما لا يفيد .

ومن الأمور المهمة أن الله أنزل الماء نظيفاً نقياً ، يحمل الخير والهناء للأرض ، كما أن الله ينزل الماء بقدر لحكمة يعلمها ، ودرس لخلقه من البشر بأن يحافظوا على هذا الميزان الإلهي لكل ما خلق الله - تعالى - ، ومنها الماء .

كما أن الله - عز وجل - أنزل المطر من السماء وسخر له خزانات أرضية تحفظه ، حتى يستخدمه الإنسان وقت الحاجة ، وهذا درس في ترشيد استهلاك المياه .

الدروس الإسلامية في المحافظة على الماء وطهارته

الماء الذي خلقه الله طاهراً ونظيفاً ؛ لذلك كان تكليف الله للإنسان بأن يحافظ على الماء نظيفاً وطاهراً ، كما يحذرنا الرسول الكريم من التبول في الماء (راكداً أم جارياً) .

فعلى كل مسلم أو مسلمة ؛ لكي يحافظ على الماء طاهراً نظيفاً :



* ألا يتبول ولا يتبرز في الماء ، أو على ضفاف الأنهار والترع .

* ألا يلقى القاذورات في الماء .

* ألا يلقى الحيوانات الميتة في الماء .

فكل من يلوث الماء مستحق لعقاب الله .

○ الآثار السيئة الناشئة عن تلوث المياه :

تحمل المياه الملوثة من الميكروبات والجراثيم ما يكفي لتدمير الإنسان ، وتحويل حياته إلى جحيم دائم ، بسبب الأمراض المستعصية العلاج ، إذا تناول هذه المياه ، أو استعمالها في تنظيف جسده أو حاجاته .

ومن هذه الأمراض : الكوليرا ، والتيفود ، والباراتيفود والالتهاب الكبدي الوبائي ، وشلل الأطفال ، والدوسنتاريا ، والفشل الكلوي ، والإصابة بديدان الإسكارس ، والدودة الشريطية والبلهارسيا ... إلخ .

وتتسبب المياه الملوثة في قتل أكثر من مليوني شخص سنوياً .

○ ترشيد استهلاك الماء واجب ديني :

ترشيد استهلاك الماء واجب ديني ؛ لأنه تنفيذ لأمر الله - تعالى - ؛ حيث قال :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ *

كما أنه واجب قومي ؛ لأن ملايين الأفدنة من الأرض تحتاج إلى الماء لزراعتها وتعميرها .

ورسولنا الكريم يعلمنا ترشيد الاستهلاك ، فكان يتوضأ بمُدٍّ ويغتسل بصاع .



وقد أمر الرسول الكريم مسلمًا بعدم الإسراف في استعمال الماء في الوضوء .

ويحدث الآن إهدار الماء ، في شكل رش الشوارع وغسيل السيارات بالماء ، وترك خراطيم المياه مفتوحة في الشوارع ، وترك صنبور المياه النالفة دون إصلاح في المدارس والمصالح الحكومية وغيرها ، مما يؤدي إلى إهدار الماء بلا فائدة .

○ مثال طيب لترشيد استهلاك الماء :

دخل مدير عام لإحدى الإدارات التعليمية لجنة امتحان دبلوم الخط العربي بإدارته ، فوجد أحد المراقبين يحاول إقناع العامل بأن يأخذ نقدًا لشراء (جلدة حنفية) وتركيبها صيانةً للماء الذي ينهمر نتيجة لتلف الصنبور ، والعامل يرفض بحجة أن السباك سوف يصلحها في اليوم التالي ، فما كان من المدير المؤمن إلا أن أمر بإحضار الجلدة من جيبه الخاص ، ثم يصلح بنفسه صنبور الماء .

(د) الإكثار من المساحات الخضراء والأشجار

إن الإكثار من الأماكن الخضراء ونباتاتها وأشجارها ، له فوائد صحية لجميع الكائنات الحية ، وخصوصًا الإنسان ، فهي الرئة التي تتنفس منها المدن الهواء النقي الصحي ، وتسمح بتوفير أشعة الشمس بأماكنها المفتوحة ، بعد أن ارتفعت المساكن كمناطحات السحاب ، وأصبحت تمنع أشعة الشمس والهواء ، كما تسمح بتوفير الإضاءة النهارية وتوفير الراحة والتأثير النفسي ، فالعين تترتاح للمناظر الطبيعية ، والأنف يستفيد من رائحة النباتات .

وقد اهتم الرسول بزراعة الأشجار ، والحث على زراعتها ؛ لأن الشجرة مصفاة طبيعية ، ترشح الهواء وتنقيه ، حيث تقوم بامتصاص الغازات السامة ، مثل :



ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الهواء ، ثم تحويلها إلى غازاتٍ نافعةٍ (أكسجين) لجميع الكائنات الحية .

كما أن الشجرة تلطّف حرارة الجو فى أوقات الصيف ، وخصوصاً فى المناطق الحارة .

والشجرة - أيضاً - حاجز طبيعى ضد الرياح الشديدة المحملة بالأتربة والرمال .
والشجرة كذلك تحمل الغذاء للإنسان والحيوان والطيور ؛ لذلك فمن يزرع شجرة ويرعاها يظفر بثوابٍ عظيمٍ .

ولأهمية الشجرة وفائدتها ، يتوعد الرسول الكريم من يقطع الشجر الموجود فى طريق الناس بنار جهنم .

○ مذابحُ الأشجار :

يحدث فى أماكن كثيرة من بلادنا قطع للأشجار بوساطة أعداء البيئة والطبيعة ، إنهم بذلك يقتلون الأجيال القادمة ، ويحدثون خللاً للتوازن البيئى للكون ، بينما الدول الأوروبية لا تستطيع أى حكومة منها قطع شجرة ؛ لأن الشجرة ثروة قومية ، وقيمة فنية وجمالية وصحية للإنسان .





تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها



س ١ « الصلاة نظام بديع » . وضع ذلك .

ج : الصلاة نظام بديع في أركانها وأعمالها ، بدءًا من الوضوء ومرورًا بالوقوف أمام المولى - عز وجل - ، وانتهاءً بالتسليم ، كما أن تسوية الصفوف في صلاة الجماعة من تمام الصلاة .

س ٢ قال أحد السائحين ، وكان في زيارة للجامع الأزهر : « إنه شيء رائع » .
فما هذا الشيء الذى أعجب به السائح ؟ ولماذا ؟

ج : الشيء الرائع الذى أعجب به السائح : هو النظام الرائع للمسلمين ؛ لأن المصلين وقفوا في خشوع خلف الإمام ، وقاموا بأداء ما يؤديه بنظام .

س ٣ ما المقصود بـ : (تنظيم النسل) ؟

ج : [أجب بنفسك] .

س ٤ ضع علامة (✓) أمام الصواب ، و صوب الخطأ فيما يأتي :

- (أ) تنظيم الأسرة يعنى تحديد النسل . ()
(ب) إن تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الإسلام . ()
(ج) إزالة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان . ()

ج : (أ) X ، والتصويب : أن تنظيم الأسرة يعنى المحافظة على التوازن داخل الأسرة والمجتمع ، بالصورة التى تتيح للأفراد حياة سعيدة بعيدة عن الفقر والمرض والجهل والتخلف ، حياة كلها عزة ورخاء وقوة وغنى .

(ب) ✓ (ج) ✓



س ٥ : علل : ١ - إنزال الله - تعالى - الماء بقدر .

٢ - ترشيد استهلاك الماء واجب ديني .

ج :

١ - أنزل الله - تعالى - الماء بقدر ؛ لأنه إذا زادت الأمطار لحدث طوفان أغرق الكون بما فيه ، ولو نقصت لحدث جفاف ، وهلك الزرع والإنسان والحيوان ، وتعرضت جميع الكائنات الحية للهلاك والدمار .

٢ - ترشيد استهلاك الماء واجب ديني ؛ لأنه تنفيذ لأمر الله - تعالى - ، إذ يقول : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ * ؛ لأن الأرض تحتاج في زراعتها إلى كل كائن حي ، كما أن رسولنا الكريم كان يعلمنا ترشيد الماء ، فكان يتوضأ بماء ، ويغتسل بصاع ، كما أنه حث على عدم الإسراف في الماء أثناء الوضوء .

س ٦ :

لخص الحوار الذي دار بين المؤيد لتنظيم الأسرة ، والمعارض له .

ج :

[أجب بنفسك] .

س ٧ :

المسلم نظيف اللسان والجوارح . بين ذلك مع الأمثلة .

ج :

المسلم نظيف اللسان والجوارح ؛ حيث إن مبادئ الإسلام تربي المسلم على حب الخير ، وتغرس فيه من الفضائل ما يجعله محبوباً بين الناس ، وهو بحسب تعاليم الإسلام حلو الحديث ، عفيف في قوله وفي فعله ، صادق النصيحة للقريب والبعيد ، للمسلم وغير المسلم ، لا يؤذيهم بلسانه ولا بيده . ومن الأمثلة على نظافة اللسان والجوارح : عدم التعرض للنساء والفتيات بالمعاكسات أو السب واللعن ، مع ترك القبيح من الأقوال والأفعال ، فهو عفيف كذلك عن الكذب والغيبة والنميمة والنفاق ، واللغو والفحش ، وإفشاء الأسرار ، وشهادة الزور ، وهو لا ينظر إلى محرم ، ولا يسرق ولا يغش ، ولا يقبل الرشوة أو الاختلاس .



س ٨ أكمل : (أ) المحافظة على الماء لها شقان :

١ -

٢ -

(ب) من الآثار السيئة لتلوث المياه : ، و

ج : [أجب بنفسك] .

س ٩ قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق والظل » .

(أ) ما المقصود بـ : (الموارد) ؟

(ب) ما أثر الالتزام بما ورد في الحديث الشريف ؟

ج : (أ) المقصود بـ (الموارد) : موارد الماء ، كالأنهار والعيون والآبار ... إلى غير ذلك .

(ب) أثر الالتزام بما ورد في الحديث الشريف ، هو عدم تلوث المياه بالجراثيم والميكروبات ، التي تسبب الأمراض المستعصية العلاج ، والتي تسبب في قتل الناس .



[يجب عنها
الطالب]

تدريبات كتاب المعلم



س ١ اذكر اثنين من الأسس التي تحقق التوازن البيئي في الإسلام .

س ٢ الصلاة والصوم والزكاة والحج كلها تدعو إلى التنظيم والالتزام . وضع ذلك .

س ٣ يخطئ البعض في استعمال عبارة تنظيم الأسرة بالمعنى الذي يساوى تنظيم النسل أو تحديده . وضع ذلك .



س ٤ يخطئ بعض الناس في أنهم يحددون مفهوم تنظيم النسل على أنه تقليل عدد المواليد والحد منه . **وضح ذلك .**

س ٥ ماذا يعنى تنظيم النسل فى مصر ؟ ولماذا كانت حاجتنا لتنظيم النسل ؟

س ٦ هل حرم الإسلام تنظيم النسل ؟ ولماذا ؟

س ٧ تمت مناظرة بين اثنين من المسلمين : أحدهما يؤيد تنظيم النسل ، والآخر يعارض ذلك . اذكر باختصار ما دار بينهما من حديث . وما رأى الذى تؤيده ؟ ولماذا ؟

س ٨ النظافة فى الإسلام تشمل الجانبين : الحسى ، والروحى . **وضح ذلك .**

س ٩ لماذا كانت نظافة المسلم مهمة للإنسان ؟

س ١٠ الوضوء نظافة جسمية وروحية . **وضح ذلك .**

س ١١ لماذا كان أصحاب رسول الله ﷺ يقبلون على الاستماع والتعلم ممن له سمت ومظهر جميل ؟

س ١٢ أمر الإسلام المسلمين بإزالة الأذى عن الطريق من أحجارٍ وأشواك وغيرها .. فلماذا ؟ وماذا اعتبر هذا العمل ؟

س ١٣ أكمل ما يأتى :

(أ) من أمثلة نظافة اللسان والجوارح ، و

و

(ب) للمحافظة على الماء شقان : الشق الأول : ، والشق الثانى :

.....

س ١٤ ما الواجب علينا لكى يظل الماء نظيفاً طاهراً ؟



س ١٥ ما الآثار الناتجة عن تلوث المياه ؟

س ١٦ كيف نرشد استهلاك الماء ؟

س ١٧ ضع علامة (✓) ، أو علامة (X) أمام كل مما يأتي :

- (أ) حرم الإسلام تنظيم الأسرة . ()
(ب) الصلاة نظام في أركانها وأعمالها . ()
(ج) النظافة في الإسلام تشمل الجانبين : الحسى والروحي . ()
(د) ليس من آداب الصلاة : نظافة الملبس ، وحسن المظهر . ()
(هـ) لم يهتم الإسلام بتنظيف البيوت والطرق . ()
(و) من نظافة اللسان : عدم شهادة الزور . ()

س ١٨ علل لما يأتي :

- (أ) يمنع الوضوء الإصابة بالأمراض الجلدية .
(ب) اهتمام الإسلام بتطهير البيوت والطرق .
(ج) منع التبول ، وإلقاء القاذورات والحيوانات الميتة في الماء .
(د) اهتمام الرسول الكريم بزراعة الأشجار .

س ١٩ الإكثار من الخُصرة له أعظم الفوائد . اذكر بعض هذه الفوائد .

س ٢٠ لماذا توعّد الرسول ﷺ من يقطع الشجر الموجود في طريق الناس بنار جهنم ؟



أسئلة كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) الواردة بامتحانات بعض المحافظات للفصل الدراسى الأول ٢٠١٣ م

يجيب عنها الطلاب

محافظة القاهرة

[نصف
العام]

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ تقابل الإنسان فى أثناء قيامه بعمارة الأرض بعض المغريات . اذكر باختصار ثلاثاً من هذه المغريات .

محافظة الجيزة

[نصف
العام]

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

- (أ) « الأصل فى الماء الذى خلقه الله - سبحانه وتعالى - الطهارة والنظافة » .
ما الذى يجب علينا للحفاظ عليه طاهرًا نظيفًا ؟
(ب) « خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان وجعله خليفة له فى الأرض » .
ما الذى يجب على الإنسان نحو هذه الخلافة ؟

محافظة البحيرة

[نصف
العام]

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

- (أ) الزكاة عبادة مالية فرضها الله - سبحانه وتعالى - لتطهير النفوس . اشرح ذلك .
(ب) كيف تحقق الزكاة التوازن فى المجتمع ؟
(ج) « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » . من الجالب ؟
(د) لماذا استحق المحتكر اللعنة ؟



* من كتاب (خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية) :

(أ) صل كل كلمة من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) الزكاة :	- عبادة روحية تحد من الشهوات .
(ب) الصلاة :	- عبادة جسمية مالية في العمر مرة .
(ج) الصوم :	- عبادة روحية ورياضية جسدية .
	- عبادة مالية تطهر نفوس الأغنياء .

(ب) صل كل كلمة من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) من التلوث الخلقى :	- عدم تلويث الماء والهواء .
(ب) من التلوث البيئي :	- إباحة الفواحش والمحرمات .
(ج) من الالتزام بمنهج الدين :	- قطع الأشجار بدون نظام .
	- قتل جميع الكائنات الحية .

* من كتاب (خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

(أ) جعل - الله تعالى - الإنسان خليفته في الأرض فما الذى تقتضيه هذه الخلافة ؟



(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :

١ - الإنسان مطالب بالكشف عن كنوز الأرض والسعى على الرزق . ()

٢ - تنظيم الأسرة يعنى تحديد النسل . ()

المجموعة الثانية

(أ) النظافة فى الإسلام تشمل الجانب الحسى والروحى . وضع ذلك .

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :

١ - الزكاة عبادة مالية تطهر نفوس الأغنياء والفقراء . ()

٢ - التاجر المحتكر يحبه الناس ويحترمونه . ()

٦

محافظة الشرقية

[نصف
العام]

*** من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :**

(أ) « ترشيد استهلاك الماء واجب دينى » .

وضع ذلك فى ضوء دراستك كتاب (خواطر إسلامية) .

(ب) « سخر - الله تعالى - نوعين من المخلوقات لخدمة الإنسان » .

وضع ذلك ، واذكر مثلاً لكل نوع .

٧

محافظة الإسماعيلية

[نصف
العام]

*** من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :**

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

(أ) تخير الصواب :

*** من التلوث الخلقى :**

(إباحة الفواحش والمحرمات - تلوث المياه - قطع الأشجار بدون نظام)



(ب) صوب العبارة الآتية :

* « الزكاة عبادة جسمية روحية تحدّ من الشهوات » .

المجموعة الثانية

(أ) تخير الصواب :

* إمطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب : (الإسلام - الإيمان - الإحسان)

(ب) صوب العبارة الآتية : « القطع الجائر للأشجار يحقق التوازن البيئي للكون » .

٨

محافظة السويس

[نصف
العام]

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

* كيف يتحقق التوازن فى فريضة الصوم ؟

المجموعة الثانية

* النظافة فى الإسلام تشمل جانبين أساسيين . وضهما ؟

٩

محافظة جنوب سيناء

[نصف
العام]

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

(أ) يقول الله - تعالى - فى سورة (الغاشية) : ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت *

وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف

سطحت ﴾ .



١ - ما معنى : ﴿ ينظرون ﴾ ؟ وما فائدة الجبال ؟

٢ - ما الذى تدعونا إليه الآيات الكريمة ؟

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى :

١ - الأجهزة الداخلية للإنسان يمكن أن تستغنى عن الأجهزة الخارجية . ()

٢ - خلق الله كل شىء فى هذا الكون بمقدار . ()

٣ - الزكاة تقف فى وجه الغنى والكسب الحلال . ()

٤ - من التلوث الخلقى إباحة الفواحش والمحرمات . ()

المجموعة الثانية

(أ) يقول الله - تعالى - فى سورة (إبراهيم) : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ﴾ .

١ - ما المقصود بـ : ﴿ الفلك ﴾ ؟ ولماذا أنزل الله من السماء ماءً ؟

٢ - ما الذى ترشدنا إليه الآيات الكريمة ؟

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى :

١ - تنظيم الأسرة يعنى تحديد النسل . ()

٢ - إزالة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان . ()

٣ - ترشيد استهلاك الماء واجب دينى . ()

٤ - زيارة السائحين للجامع الأزهر حرام . ()



* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

« إن حب المال والتكالب على جمعه بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، قد أصاب التوازن البيئى فى مقتل ، وتسبب فى تلوث البيئة » .
(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

١ - التكالب ، يعنى : (عدم المبالاة - الحرص عليه - الاكتفاء الذاتى)

٢ - التوازن البيئى ، هو : (التوازن فى النظم الاقتصادية - المحافظة على

الميزان الإلهى للكون والبيئة - المحافظة على المياه)

(ب) ما العقبات التى تقف فى وجه التوازن البيئى ؟

(جـ) ما الهدف المطلوب من تنظيم النسل ؟

(د) ما واجبنا نحو الماء حتى يبقى طاهراً نظيفاً ؟

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

قال رسول الله ﷺ : « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون » .

(أ) أكمل ما يأتى :

١ - الجالب هو

٢ - المحتكر هو

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى :

١ - خلق الله كل شىء فى هذا الكون بمقدار . ()

٢ - إزالة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان . ()

(جـ) تنظيم الأسرة لا يتعارض مع تعاليم الإسلام . وضح ذلك .



* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :

- (أ) يتحقق مبدأ المساواة فى صلاة الجماعة . ()
- (ب) الخلافة فى الأرض تعنى تملك الأرض . ()
- (ج) الزكاة والصدقة تنقص الأموال . ()

المجموعة الثانية

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :

- (أ) خلق الله كل شىء فى الكون بمقدار . ()
- (ب) صيانة الكون من الفساد مهمة الأفراد دون الحكومات . ()
- (ج) أداء الموظف واجبه تأملاً عبادة . ()

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

« لم يكتف الإسلام بحثّ أبنائه على نظافة الجسم والملبس فقط ، بل امتد اهتمامه بتطهير وتجميل البيوت والطرق وغيرها » .

- (أ) كيف يتم تطهير وتجميل البيوت والطرق وغيرها ؟ ولماذا اهتم الإسلام بذلك ؟
- (ب) ما موقف الإسلام من تجمع القمامة فى الشوارع والأحياء ؟



* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

ضع علامة (✓) ، أو (X) أمام العبارة الآتية :

* التوازن الخلقى من إبداع وخلق المولى - عز وجل - ولا دخل للإنسان فى وجوده .

()

المجموعة الثانية

أكمل العبارة الآتية :

* المحافظة على الماء لها شقان : و

* من كتاب (خواطر إسلامية فى التوعية البيئية والسكانية) :

○ أجب عن مجموعة واحدة من المجموعتين الآتيتين :

المجموعة الأولى

(أ) كيف يحقق الصوم التوازن فى البيئة ؟

(ب) هناك عقبات تقف عائقاً فى طريق التوازن البيئى . وضح ذلك .

(جـ) أجب بما هو مطلوب أمام كل عبارة فيما يأتى :

١ - المحافظة على الماء لها شقان و (أكمل)

٢ - إن تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الإسلام . (ضع علامة ✓ أو X)

٣ - اهتم الرسول ﷺ بزراعة الأشجار . (علل)



المجموعة الثانية

(أ) كيف يتحقق في الزكاة التوازن البيئي ؟

(ب) هناك نوعان من التوازن الإنساني . ما هما ؟

(ج) أجب بما هو مطلوب أمام كل عبارة فيما يأتي :

١ - على الإنسان أن يستخدم في التعرف على الكون .

(أكمل)

٢ - الخلافة في الأرض تعنى (عمارة الأرض - حكم الأرض - تملك الأرض)

(اختر الصحيح)

٣ - ترشيد استهلاك الماء واجب ديني . (ضع علامة ✓ أو X)



رقم الإيداع : ٢٩٣٦